لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق

رؤيا

سياسية - اجتماعية - ثقافية - شاملة - نصف شهرية

تصدر عن مركز رؤيا للدراسات والإعلام

العدد (2) . الإثنين 1 ابريل 2013

يابشار

إنّ علماً رفعه السوريون و روته دماء الآلاف من أبنائهم في حرب الاستقلال الأولى، يوم كان أبوك وجدك عملاء للمستعمرين، ثم نتابع نحن اليوم حمله وحمايته بدمائنا من جديد في حربٍ الاستقلال الثانية، لن يسقط أبداً أبداً بإذن الله .. واستعن بمن شئت من نجاد ولافروف او بوتين وغيرهم فكما خسئ اعوان جدك وابيك من قبل، وبقي علمنا شامخاً، سيبقى هذه المرة أشمخ وأعلى قدراً بإذن الله ....

الحكومة المؤقتة .... التوابع و الزوابع — محور العدد — ص ٤ - ٥

أهداف القيود الأمريكية أصبحت معروفة ومكشوفة الإعلامي محمد زاهد جول — ص ٤ - ٥

عمر.. مالهذا الاسم يأبى حامله إلا أن يكون عظيماً.. نون والقلم — ص ١٠

نحن المغتصبات يرانا الناس بطلات مع وقف التنفيذ.. النساء شقائق الرجال — ص ٨

حكومة تنعب .. أم إرضاء للغرب!

إثر تكليفه رئيسا للحكومة السورية المؤقتة، قام غسان هيتو بزيارات ميدانية إلى عدد من المناطق المحررة في الشمال السوري، كخطوة اساسية ومهمة في التعرف إلى ظروف قوى الحراك الثوري واحتياجاتها، والمواطنين السوريين، التقى خلالها عددا من رؤساء المجالس المحلية، وقادة الألوية والكتائب. وكان تشكيل حكومة للمعارضة السورية، أثار اهتماما سوريا وعالميا، بوصفه خطوة مهمة في مسيرة الثورة السورية ومع ذلك فإن السؤال يطرح نفسه، ما إذا كان يمثل حاجة ضرورية لخدمة الشعب السوري، أم هي تلبية لضغوطات الغرب. غسان هيتو صرح مؤخراً أن الحكومة تضم ما بين ١٠ - ١٢ وزيراً سيعملون في الداخل، ولن يكون لهم أي مقر خارج سوريا.

عبد القادر الصالح ... علاقتنا طيبة مع الجميع إخوان وجبهة النصرة وأحرار.

د. محمد موسى الشريف ما يعانيه السوريون ويكابدونه، هو بشرى لهم.

أحمد معاذ الخطيب قليل من التواضع يجعل أعمالنا محفوفة بالتوفيق والبركة.

رؤيتنا

بقلم : سهيل النسر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومَنْ والاه.

بدايةً نبارك للأمتين الشقيقتين لنا، التركية والكُردية في تركيا، إتفاقهما التاريخي، على طيّ صفحةٍ داميةٍ سوداء، من تاريخ أمتنا الإسلامية في العصر الحديث. وانهاء تلك الحرب المجنونة التي راح ضحيتها أكثر من أربعين ألفاً من القتلى، وأضعافهم من الجرحى والمشردين، وأُنفق فيها مليارات الدولارات، وتأخرت بسببها عجلة التقدم والتنمية، لملايين من الناس الأبرياء. لِمَ كل ذلك ؟ كي نثبت بعد الخسائر الفادحة، بدهياتٍ خلقنا الله عليها، وأبينا الأخذ بها بدايةً. أي الإعتراف المتبادل لكل أمةٍ بالهوية الثقافية والقومية، عرباً وكرداً واتراكاً.. هكذا بكل بساطة. ولذا نُحيّ من الأعماق شجاعة الشعبين الشقيقين، اللذين خططا ونفذا مشروع إنهاء الحرب، ثم طيّ صفحتها إلى الأبد إن شاء الله. وبدورنا نغتنم هذه الفرصة، ونقول لأهلنا وشعبنا في سوريا « من الأمتين العربية والكُردية» أنه يوجد بيننا من المشتركات والأسس الأخوية ما يجمعنا ولا يفرقنا. بل ويجعلنا جسداً واحداً قوياً، يبني سوريا الوطن، وسوريا الأمل والمستقبل المشرق لأبنائنا وأهلنا، بما يجعلها مثالاً يُحتذى به، بين البلدان، يداً بيد عربا وكرداً متساوون تماما، نتقاسم الحقوق والواجبات، في وطننا الحبيب سوريا، ونبنيه على رغم اختلاف انتماءاتنا القومية واللغوية، بكل ماتحمله هذه الكلمات من مضامين ومعانٍ دون انتقاص أو تحريفٍ أو مداورةٍ، امتثالاً لقوله تعالى: (يَاْ أَيُهَا النّاسُ إنّا خَلَقْنَاْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاْكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إنّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاْكُمْ إنّ اللهَ عَلِيٌم خَبِيْرٌ).هكذا.. لتعارفوا، لا لتنحاروا أو ليتجَبّر بعضكم على بعض. ثم اختار بعد ذلك « الدين « باعتباره أقدس المقدسات عند البشر، وأمرنا أن (لَاْ إِكْرَاهَ فِي الدِّيْنِ). فهل يجوز الإكراه فيما هو أقل من هذا كاللغة مثلاً؟! أو هل يجوز الإكراه في الثقافة أو التعليم، أو التجارة أو الصناعة ؟

أبداً لا يجوز الإكراه في كل هذه الأساسيات، العرب عربٌ، والأكراد كردٌ، والتركمان تركمانٌ. ولكلٍ دينه ومذهبه، أيّاً كان: حتى مسلماً أومسيحياً أم يهودياً. درزياً،أم اسماعلياً . وطنٌ واحدٌ وشعبٌ واحدٌ، وحقوق أساسية معروفة، وواجبات وطنية نتفق عليها ونتقاسمها، في دولة عصرية يعمّها السلام والوئام وتكافئ الفرص. يُحترم فيها الكبير ويُعطف فيها على الصغير.

والحمد لله رب العالمين

❖ رئيس مجلس إدارة مركز رؤيا

هيئة التحرير

رئيس مجلس الإدارة
أ. سهيل النسر
رئيس التحرير
د. أيمن بكيراتي
نائب رئيس التحرير
أ. نائل محمود المقادمة
مدير التحرير
منهل محمد
سكرتير التحرير
باسل عبد الكريم
هيئة التحرير
عبد الرحمن مطر
رعد أطلي
سماح عبد الهادي
المتابعة الإدارية
أحمد شيخ حسن
محمد النسر
الإخراج الفني
طارق سلطان
للمراسلة:
البريد الالكتروني:
roya.newspaper@gmail.com
السكايب: roya.newspaper
تويتر: @roya_newspaper

مجزرة كلية العمارة..

❖ عبد الرحمن مطر

مجزرة تليها مجزرة، لا شيء يوقف القاتل عن مزيد من تقديم الموت إلى الشعب، مع إشراقة الشمس، كلما انتثر الدم المسفوح في البلاد، تفتحت شهوة القتل أكثر، وتفتقت قريحة المجرم عن اختيار الضحايا، في كل مرة من مكان، أو من فئة اجتماعية، أو شريحة عمرية، لقد طال الموت السوريين جميعا.. وكان القاتل يريد ذلك مبتهجاً بالذي يقترفه، من دون رادع أو وازع، بعد أن كشف دفعة واحدة، عن أنيابه النهمة لدم الشعب، الذي اختار نهج الحرية.

هكذا جاء خميس الدم في دمشق، فكانت مذبحة كلية العمارة تعزيزا لمشروع النظام الأسدي في إبادة السوريين، بدءاً بإطفاء شعلة العلم والمعرفة، ليقتطف القاتل أرواح الشباب وأحلامهم، ويبلل أوراقهم وكتبهم، بالدم الذي سطر فاجعة أخرى، كي تستمر الثورة أشد وأعند..

لقد دأب النظام على استهداف مراكز الإشعاع الفكري والثقافي، الجامعات والمراكز الثقافية والمساجد، مثلما عُمِّد الخبز بالدم، وهاهو يعيد استهداف ما يتعارض وسياسته في التدمير: كلية الهندسة المعمارية السورية مرّة أخرى . كانت جامعة حلب التي غذّت شعلة الثورة، هدفاً دائماً للاعتقال والتخريب والملاحقة المسكونة بالقهر والتعذيب، ثم تطور سلوك النظام، ليرتكب مجزرته البشعة، بحق طلبة كلية هندسة العمارة.

مالذي يرمي إليه القتلة، حين يستهدفون الجامعات؟ بين المجزرتين سبعون يوماً، وبينهما كل يوم مذبحة جديدة، بحق المدنيين الأبرياء أينما كانوا، مجزرة أخرى ولم يكن الدم قد جف بعد، ولم تفق الإنسانية من صمتها، وشعبنا المذهول من فداحة الجرائم، لم تعد تخيفه المذابح، أو تثنيه عن هدفه الكبير.

منذ الأيام الأولى رفع النظام سيف المعالجة الأمنية بالقتل والاعتقال، وأطلق استراتيجته التي يواصل تنفيذها: «الأسد أو نحرق البلد»، ولم يترك النظام شيئاً، خلال عامين لم يحرقه، فقد أشعل البلد، ودمر المنازل فوق ساكنيها، قتل الشيوخ والنساء.. آلاف الأطفال قضو، وعذّبوا، واعتقلوا وقتلوا، كانت صنوف السلاح جميعها، ترمي بمقذوفاتها المحرمة دولياً على السوريين.

وقد عمل النظام على ارتكاب مجزرة جديدة، كل يوم خميس، كي يمنع السوريين من الخروج يوم الجمعة، الذي يخرج فيه السوريون لتعزيز الفعل الثوري.

إنها جرائم بشعة ضد السوريين، ضد الإنسانية، والثورة لن تتوقف على الرغم من المجازر، حتى تسقط النظام إلى غير رجعة، وتخفق في العلا راية الحرية.

مؤتمر التجمع السوري للإصلاح

عقد التجمع السوري للإصلاح . وهو فصيل معارض يضم ٢٥ فصيلاً سياسياً معارضاً . مؤتمراً في غازي عنتاب التركية، وقد حضرت وفود من الداخل؛ ألوية عسكرية، و فصائل من المجتمعات المدنية.

تناول المؤتمر موضوع الدولة المدنية، والحكومة المؤقتة، والعدالة الانتقالية، والجيش السوري الحر، وعزم التجمع على توحيد كتائب الجيش السوري الحر والفصائل، وخاصة في المناطق الشمالية والشمالية الغربية من القطر..

واتفق الحاضرون على أن يمثل الحكومة الانتقالية الشارع، والسعي إلى توسعة الائتلاف.. وأن يشمل الائتلاف الداخل والخارج، ويكون له ممثلون في الداخل، ليُسمِعُوا صوتهم هناك.

ومن محاور المؤتمر محور العدالة الانتقالية، ومعنى دولة المواطنة، ومعنى الدولة المدنية، ودارالحديث في المؤتمر حول عدم عزل الدولة المدنية عن المرجعية والهوية، وهي أن الشعب مسلم و٨٥٪ من أفراده، ومن ثم يجب أن تمثل المرجعية الإسلامية والهوية الإسلامية، وقد عرضوا الرجوع إلى دستور عام ١٩٥٠، ووافقوا عليه بصورة مؤقتة إلى أن يتم تأسيس دستور جديد، ومجلس تأسيسي يطرح الإشكال.....

وأوضح الحاضرون أن الدولة المدنية هي دولة تساوي في الحقوق والواجبات أمام القانون، وهذا ما يقبلون به.

وارد الأخبار

- ظروف غامضة، تثير كثيراً من التساؤلات الصعبة، التي لا يمكن الجزم بأسبابها، ترافقت مع تعرّض العقيد رياض الأسعد قائد الجيش السوري الحر، إلى محاولة اغتيال كادت تودي بحياته، بينما كان يقوم بجولة في منطقة الميادين السورية.

-عقد المنتدى الاجتماعي العالمي الثالث في تونس، الذي أنهى أعماله أمس، بمشاركة أكثر من أربعة آلاف جمعية ومؤسسة ومنظمة وحركة غير حكومية، بما فيها مشاركة فعالة لدول الربيع العربي، وناقشت جملة من القضايا الكبرى التي تعنى بها شعوب العالم. كانت الثورة السورية حاضرة بقوّة.

وأفاد ناشطون أن أكثر من ١٥ شابا من المعتقلين في فرع الأمن العسكري قد استشهدوا تحت التعذيب، في وقت شنت فيه قوات الأسد حملة دهم واعتقالات طالت منطقة الجسر الأبيض واعتقلت عشرات المدنيين. وقد استهدفت قوات الأسد أحد مخابز حي التضامن الدمشقي وقصفت حي جوبر ومخيم اليرموك بالهاون والمدفعية.

-الجيش الحر يتصدى لمحاولة اقتحام بساتين مدينة تدمر للمرة السادسة خلال عشرة أيام، وقصف مدفعي وصاروخي، وبالطيران المروحي على منطقة البساتين لليوم الثامن والأربعين، فيما تمكنت كتيبة درع التوحيد، التابعة للواء الإسلام في بادية الشام من تأمين انشقاق العميد «علي الراضي» مدير منطقة تدمر، و تأمينه بسلام.

-أوضح حلف شمال الأطلسي أنه لا يعتزم التدخل عسكرياً في سورية، بعد أن أشار الشيخ «معاذ الخطيب»، أن على الولايات المتحدة استخدام صواريخ باتريوت لحماية المناطق المحررة من الهجمات الجوية، وأضاف مسؤول من الحلف « إن حلف شمال الأطلسي، ليست لديه نية التدخل عسكرياً في سورية»، وجاء ذلك بعد أن صرح الخطيب بأنه طلب من وزير الخارجية الأمريكي «جون كيري» قوات أمريكية للمساعدة في الدفاع عن الأجزاء الشمالية التي يسيطر عليها الجيش في سورية باستخدام صواريخ باتريوت.

- مقتل الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، أثناء وجوده في جامع الإيمان بدمشق، وتشير الدلائل إلى تورط مباشر لأجهزة النظام الأسدي، في اغتياله بما يحقق أغراضا عدّة، في مقدمها إزاحته عن المشهد السياسي، بعد استنفاد دوره، وتأجيج الفتنة الطائفية والمذهبية في المجتمع السوري.

- استهداف طائرة شحن سلاح إيرانية لدى وصولها إلى مطار دمشق الدولي، مما أدى إلى إنفجارها، واندلاع النيران فيها، وقد نجم ذلك عن انفجار الذخيرة بداخل الطائرة، وأدى ارتطامها بطائرة مدنية إلى احتراقها أيضا،

-تم في الدوحة – على هامش القمة العربية – تسليم مقر السفارة السورية لدى قطر، في حفل رسمي أعلن فيه عن افتتاح سفارة الائتلاف الوطني، وتسلّم الحراكي مهماته سفيراً، وذلك بحضور الشيخ «معاذ الخطيب»، رئيس الائتلاف، و«جورج صبرا» رئيس المجلس الوطني، و«غسان هيتو» رئيس الحكومة المؤقتة، وممثل الخارجية القطرية.

الصحافة العربية

تناولت الصحف العربية في أعدادها الصادرة خلال الأسبوع الماضي جرد الواقع السوري بعد عامين من اندلاع الثورة، وسلطت الضوء على قرار تسليح المعارضة، وخلفياته، وحقيقة المواقف الأمريكية والأوروبية، وزيارة الرئيس الأمريكي وعلاقتها بالمسار السوري، وانتخاب هيتو رئيساً للحكومة المؤقتة، ودلالات ذلك وتحدياته، وملف السلاح الكيماوي، والتحقيق الأممي المزمع بشأن استخدامه المفترض.

وقد أجمعت الصحف العربية على التحذير من استمرار الوضع الحالي في سوريا على ما هو عليه، إذا لم يتم تحريكه بتغيير موازين القوى الراهنة، فيما حذر البعض من اكتفاء الغرب بتسليح جزئي لا يكفي لحسم المعركة، وشكّك في نوايا الإدارة الأمريكية، وحقيقة مواقفها المتبدلة، كما مالت الصحف وكتابها إلى تزايد احتمالات حدوث حرب في المنطقة، بالتزامن مع تراجع التشدد الغربي في الامتناع عن تسليح المعارضة، وتفاعل الموقف اللبناني، وتجذر التناقضات بين مكوناته على خلفية التأثر بالثورة السورية، والمتغيرات التي حملتها لسوريا والمنطقة عامة.

فيما أبرز «جورج سمعان» في «الحياة اللندنية» تصريحات «كيري» حول العودة إلى مقررات مؤتمر جنيف، التي أثارت موجة من التساؤلات والتفسيرات: لماذا لم تحاول واشنطن توفير ستة أشهر من الحرب إذا كان هذا هو موقفها من البداية؟ بل لماذا هذه الدعوة بعد سنتين من القتل والتدمير، بينما لم تتوقف الإدارة السابقة للرئيس باراك أوباما عن مطالبة الأسد بالتنحي؟.

صحيفة الرياض السعودية، نقلت عن وزير الخارجية الفرنسي «لوران فابيوس»، قوله بأنه «علينا المضي قدمًا للسماح للشعب السوري بالدفاع عن نفسه في وجه هذا النظام الدموي»، مضيفاً أنه «يجب علينا تقديم جميع وسائل المساعدة الممكنة للتحالف، لقيادة أركانه وللجيش السوري الحر (ASL)»، وأشار «فابيوس» إلى أنه في حال غياب ذلك، ستتواصل عمليات القتل من دون التوصل إلى حل ممكن، باستثناء تعزيز المجموعات الأكثر تطرفاً وانهيار سوريا، بالإضافة إلى التداعيات المدمرة لهذا البلد، والمنطقة كلها، على حد تعبيره.

وأضاف «سمعان» بأن واشنطن رحبت – بخلاف غالبية دول الاتحاد الأوروبي – بقرار باريس ولندن تسليح «الجيش الحر»، وعلى الرغم من معارضة موسكو وتحذيراتها، مستنتجاً أن «التسليح سيكون مدروساً، ليفضي إلى ما ترمي إليه هذه العواصم التي ما تزال على موقفها العازف عن التدخل كما حدث في ليبيا».

أما الكاتب» رجا طالب» في صحيفة الرأي الأردنية فيقول: «مقابل عدم واقعية الطرح الأميركي نجد أن نظرية الحرب المفتوحة هي التي تسيطر على المشهد»، مبينًا أن المعارضة المسلحة أو الجيش الحر، وإن تقدما ميدانيا وحققا مكتسبات على الأرض، إلا أن مستوى التسليح الذي يتسلحان به لن يمكنهما من حسم المعركة وإسقاط النظام.

وعدّ الكاتب اختيار هيتو خطوة جادة من المعارضة، لقطع الطريق على المتلاعبين بالملف السوري دولياً، و أضاف أن تشكيل هذه الحكومة يعد رسالة للأسد مفادها أن اللعبة قد انتهت.

في عيد الثورة ..... ماذا يقول الثوار

في عيد الثورة الثاني، في عيد سوريا الثاني، نعلي اسم الحرية فوق جراحنا، فوق دماء شهدائنا، فوق دمار بيوتنا لنراها تزين مستقبلنا، ومستقبل أبنائنا، في عيد الثورة نلتقي ثلة من مناضلين ما زالوا بالقلم والسلاح يقاومون ديكتاتوراً ظالماً لم يعِ بعد أن الشعب قال كلمته، وأن الآوان قد فات، وهذه آراء لمجموعة من الناشطين في المجال الفكري والعسكري والمدني في سوريا حول الثورة، ومآلاتها وما يتمنونه بعد مضي عامين عليها.

مجموعة تطورات لافتة حدثت على الأرض، مع اقتراب الذكرى الثانية لاندلاع ثورة الحرية والكرامة والاستقلال في سوريا. تحرير مدينة الرقة بوصفها أول مدينة تحررت بالكامل من سيطرة الاحتلال الأسدي، تتوج بإسقاط تمثال ضخم للدكتاتور المقبور، في استعادةٍ كرنفالية لمعاني الحرية والانعتاق. على الضفة الشمالية من الحدود مع تركيا تم انتخاب أول مجلس محلي منتخب في أجواء من التنافس السلمي والشعور العالي بالمسؤولية، كأن الحلبيين كانوا يرسمون صورةً أولى لسوريا المستقبل، وإن كانت على نطاق محلي.

التطور الأبرز على المستوى الميداني كان عودة الجيش الحر إلى حي بابا عمرو في حمص عاصمة الثورة، بما لهذه العودة من معانٍ عملية ورمزية في آنٍ معاً. فبعد أشهر من تكالب النظام على المدينة البطلة، والظنون تتجه إلى خطة مدروسة لتغيير التركيبة الديموغرافية للمدينة، معززة بالتدخل المكشوف من حزب الله حول القصير، جاءت إعادة تحرير بابا عمرو لتشكل ضربة قاصمة لأحلام بعضهم بتقسيم سوريا ما لم يتمكنوا من أخذها كلها.

الثورة ماضية إلى الأمام، الآلام كبيرة. مشكلات «اليوم التالي» للسقوط المحتمل للنظام تزداد تعقيداً، بزيادة الأصابع الإقليمية والدولية التي تلعب وتستثمر في «المشكلة السورية».

بكر صدقي
كاتب

بعد أن تمرحلت الثورة السورية من السلمية إلى العسكرة إلى ظهور المتطرفين، ثم امتطاؤهم جانباً من الثورة، مع احتمالات لتعاظم دورهم في المستقبل، تستحق الأحداث وقفة تكون مراجعة حصاد عامين. فقد حملت كل مرحلة مما سبق إرثا ثقيلاً من الاستعصاءات، كانت مسبباً للانتقال إلى المرحلة التالية، وعليه يجب أن ندرك أن ما قد يتبع المآل الراهن هو حرب أهلية طائفية شاملة قد تستمر أعواما طوالاً، تتعاظم فيها الأكلاف البشرية والمادية،

وتتفكك فيها بنية المجتمع أكثر، إلى درجة قد تعلو أصوات تقول باستحالة العيش المشترك، وتكون المسوغات كافية للشروع بتقسيم قد تجد فيه قوى إقليمية وعالمية مواءمة لمصالحها، وتسوية محتملة، إذ إنها في صراعها الحالي على الأرض السورية لم تصل إلى توافقات مرضية حتى الآن.

من جهة أخرى، لا يبدو الحسم العسكري ممكناً، وهو إن تم لن يكون في وقت قريب، وستكون كلفته مزيداً من الدمار وربما مضاعفة عدد المشردين من لاجئين ونازحين، وقد بلغوا حتى الآن ما يقارب ربع الشعب السوري، وعليه فإن الفرصة اليوم سانحة لاستثمار ما تحقق عسكرياً على الأرض، من خلال تفاوض تضطلع به المعارضة السياسية، بوجود وسيط دولي وضمانات دولية، تمنع النظام من استغلال العملية التفاوضية وتمييعها. إلا أن التفاوض يبقى مرتهناً بمتطلبات داعمة وضامنة، ومرتهناً أيضاً بتأمين حد أدنى من التوافق والتناغم بين أطياف المعارضة على رؤية موحدة لا تبقى حبراً على ورق. وأما استمرار الحال على ما هو عليه، فإنه قد يدخلنا في مجهول قاتم.

طريف خياط
كاتب

خرجنا في الثورة لنرسم حلماً أكبر مما نحتمل، حلماً ببلد لا إذلال فيه ولا ظلم ولا فساد، خرجنا سلميين لا نحمل في يدنا سوى الأعلام التي تعبر عن استقلالنا، لكن النظام الذي اعتاد ذلنا وإهانتنا جن جنونه حين لم يرنا كما اعتاده، رافضين ظلمه مقبلين على الموت بدلاً من المذلة، هاجمنا بكل ما يملك من وحشية وهمجية، فحملنا السلاح لندافع عن أهلنا وأبنائنا ونسائنا، ولأننا على حق كتب الله لنا الصمود والنصر، حتى بتنا نلاحقه في كل مكان من أرضنا التي احتلها، فلا يوجد في سوريا مسافة مئات الأمتار إلا وفيها مقاتلون أشداء عاهدوا الله على أن يحموا الوطن، وحاول بعضهم من الرخيص الذي ادعى الثورة أن يعيد إنتاج النظام بشكل جديد ومضمون واحد من الظلم والفساد، لكن الله يأبى إلا أن يمحص الذين آمنوا من الذين كفروا، فطالت الثورة لتظهر البطل من المجرم، لعل تجاوزات عديدة ترتكب هذه الأيام من طرف من يدعي الثورة، إلا أنه ما من شيء يترك هباء، كل ما يسرق سيحاسب عليه سارقه مستقبلاً، وأدعو من الله أن يرينا سوريا غداً كما حلمنا في أول يوم تظاهرنا في.

أبو تميم
حلب – قيادي في الجيش الحر

إن الثورة في جوهرها برأيي هي مفهوم التغيير الجذري الشامل لمفاهيم المجتمع التي رسخها حكم الديكتاتور كافة.

وإن الثورة السورية خلال عامين ماضيين من عمرها، تبلورت فيها كل معاني البطولة والإنسانية والحرية والكرامة والتضحية كلها.

عشرات آلاف الشهداء، ومئات الآلاف من المعتقلين، وملايين آلاف الأسر النازحة واللاجئة، ومدن وقرى مدمرة بالكامل، وصمت دولي وعربي مطبق، وتخلّ كامل من المجتمع الدولي عن مسؤولياته الأخلاقية والإنسانية.

على الرغم من ذلك لا تزال ثورتنا الجريحة تكسر صمت العالم بهتافات أحرارها المطالبة بالحرية والكرامة والمواطنة.

وكل ما حاول النظام ومن يدعمه من دول عربية أو غربية أن يروجوا لصبغة إسلامية متطرفة أو حرب أهلية قائمة على أساس عرقي أو طائفي أو مذهبي، فإنني من خلال ملاحقتي اليومية لمجريات الثورة بالواقع أنها لا تمت للواقع بصلة، وليس لها بذور على الأرض.

محمد قنطار أبو عادل
مدير المكتب التنظيمي لتجمع حماة الثورة في إدلب

بدأت الثورة السورية المنادية بالحرية والكرامة بالمظاهرات السلمية، ورفع أغصان الزيتون، وما برحت حناجر المتظاهرين تردد أجمل الهتافات التي تدعو إلى رحيل النظام الدكتاتوري القاتل، التي نادت إلى اللحمة الوطنية والتآخي والعيش المشترك بين أطياف المجتمع السوري الفسيفسائي جميعها، فسطروا أجمل لوحة وأرقى ثورة في العالم.

لم يرق للنظام رؤية هذه الحضارية والرقي في التظاهرات المطالبة بأبسط الحقوق الإنسانية، حتى بدأ يدس السم في الدسم، بفرض عسكرة الثورة، فأضحى أمراً واقعاً للدفاع عن النفس، بعد تمادي آلة القتل الممنهج، ورفع الحيف عن أهلنا المضطهدين في بلادهم.

حقق الثوار على الأرض انتصارات غير متوقعة، نتيجة الأسلحة المتواضعة التي غنمها الثوار من شبيحة النظام وجنوده، فازدادت شراهة النظام للقتل والتنكيل، وازداد النظام وحشية وبطش ناسفاً القوانين الدولية جميعها، عرض الحائط، وماتزال انتصارات الثوار قائمة وتزداد يوماً بعد يوم، ولكن دوام الحال من المحال استشهد الشرفاء الذين أسهموا في تحرير أجزاء كبيرة من قبضة النظام الفولاذية، ولم يبقَ إلا القليل منهم وبعضهم الآخر تخلى عن مبادئه، وأخذ بالانحراف عن أهداف الثورة، وامتهن تجارة الدم، وانضم إلى صفوف القتلة، فكان عبئاً إضافياً على أهلنا في سوريا، فمن هنا لابد من وقفة مع الذات وتضافر الجهود لنعيد إلى ثورتنا جماليتها وحيويتها، وتصحيح مسارها وفاءً لدم الشهداء، ودموع الثكالى، لنختصر شوطاً على أهلنا الذين ضاقت بهم السبل، فالصبر جميل، والنصر قريب بإذن الله.

المحامي أبو هشام الحياني
مدير مكتب الحقوقي للتوثيق في حماه وريفها

تدخل الثورة السورية عامها الثالث بقوة الشعب الثائر، والتدخل الدولي والإقليمي، وحروب القوى الكبرى على أرض سوريا، والنتيجة الأولية مليون لاجئ خارج سوريا أربعة ملايين مشرد داخلي.

عشرات الآلاف من الشهداء ومثلهم من الجرحى والمعاقين والمعتقلين في أقبية النظام على مرأى من نظر العالم وسمعه، ومعرفته الدقيقة بما يجري، وبما سيجري وعليه فإن هذه الثورة إن طالت، ستجر على المنطقة الويلات والدمار، وضمن هذه الحال فإننا نرى أن على المجتمع الدولي، ومنظمات حقوق الإنسان أن تضع نصب أعينها هذا الواقع الإنساني المزري، وتسرع في عملية إنهاء هذا النظام، وذلك بتقديم الدعم اللازم لإنهاء الوضع، وعلى قيادات الجيش الحر أن تكون يداً ضاربة واحدة، والانتقال إلى الأفعال على الأرض وضرب أوكار النظام الأساسية، وقطع طرق الإمداد، وتفعيل المجالس المدنية في المدن والقرى، وتفعيل العمل الإنساني والطبي ومراقبة سجون الجيش الحر ومعتقلاته، ومنع التجاوزات مهما كان صاحبها، وتقديم المسيئين إلى المحاكمة، ومؤازرة الناس بعضهم بعضاً، والعمل على مأسسة البنى الموجودة وإيجاد بنى بديلة تعنى بشؤون الناس، وعلى المعارضة بشقيها في المجلس الوطني والائتلاف النزول إلى أرض الواقع ومعرفة حاجات الناس، وليس التقاط الصور في بعض المناطق المحررة، والعودة إلى مكاتبهم وكفى المؤمنين شر القتال، والعمل الجدي ضمن المجتمع الدولي ومؤسساته، وتأمين مستلزمات الحياة الكريمة للشعب السوري، ووقف القتل والتشرد، وإلا فإن الوضع ينذر بشيء لا تحمد عقباه.

مارعي حر
عضو المجلس المدني في مارع

الثورة كانت وما زالت المنارة التي تضيء طريق الشباب السوري الثائر في بحر متلاطم بالمخاطر حتى نصل إلى بر الأمان، على الرغم من كل ما شابها من أخطاء ارتكبها متسلقون ركبوا ركبها، وثائرون باعوا مبادئها إلا أن بياضها الناصع لا يمكن أن تخبئه بقع سوداء وسخة سرعان ما تندحر مع أول عملية غسيل حقيقي، لتستعيد الثورة نصاعة بياضها، وبالنسبة إلى مستقبل الثورة فلا شيء مقلق، ولا شيء مخيف، طبيعة الشعب المعتدلة ستعيد الأمور إلى نصابها، مهما حاولت جهات متطرفة من الاتجاهات كافة أن تستحوذ على الثورة، لا يمكن لأحد أن يصادرها، هي ثورة الشعب كله ومكاسبها ستعود على الشعب كله دون استثناء.

زينة أرمنازي ـ حلب
صحافية مستقلة

اكرام مؤسسة انسانية لرعاية اسر الشهداء والجرحى في سورية انطلقت في الاول من شهر رمضان المبارك ١٤٣٣ للهجرة الموافق ٢٠ تموز ٢٠١٢

أهداف المؤسسة

وتشمل العمل على تحقيق مستوى معيشي كريم لأسر الشهداء والجرحى والمتضررين السوريين وتوفير الرعاية الصحية والتعليمية بمراحلها المختلفة وتوفير منح التعليم العالي للمتفوقين من أبناء وإخوة الشهداء، وتقديم البرامج التاهيلية والتدريبية لتنمية قدرات ومهارات الفئات المستفيدة لإعادة دمجهم في المجتمع، وتعزيز مبدأ الاعتماد على الذات من خلال تنمية الموارد البشرية وتمكينهم من المشاركة في العملية الإنتاجية، وإنشاء مراكز للتأهيل ورفع مستوى الوعي والتثقيف المجتمعي والصحي والدعم النفسي، إضافة الى تحسين وتطوير قدرات المؤسسة مهنياً وإدارياً للرقي بمستوى خدمات الرعاية المقدمة بأقل تكلفة وأسرع وقت وأفضل خدمة ورفع مستوى الكفاءة المهنية للعاملين في مراكز المؤسسة، وختاما التنسيق والتعاون مع المؤسسات الرسمية والأهلية المحلية والعالمية من أجل تكامل الخدمات المقدمة لأبناء شعبنا.

ettihadsyria@gmail.com

ملف الحكومة المؤقتة..

التوابع والزوابع

قَطَعَتْ جَهِيزَةُ قولَ كلِّ خطيبِ

وجهيزة امرأة في الجاهلية حكيمة أوقفت حرباً بين حيين من أحياء العرب، لذلك قالت العرب في أمثالها: «قطعت جهيزة قول كلّ خطيب».

فهل تكون جهيزة هي الحكومة المؤقتة التي ترنو إليها أنظار السوريين على اختلاف مشاربهم؟، وهل هي القول الفصل في أزمة المشهد السوري المفتوح على احتمالات الهاوية، مشهد تدفعه قوى الأرض البشرية بالتضامن الجاذبية الأرضية كي يركض سعيداً نحو هاوية حتفه.

لذلك اغتنى محورنا محور رؤيا بجملة من الآراء نضعها بين يدي إخوتنا السوريين، بوصفها إضاءات للمرحلة القادمة، بما يحمل هذا الملف من تساؤلات مشروعة يحقّ للشعب الذي قدم دمه وماله وعرضه أن يجد لها جواباً شافياً يقطع كل الشكوك، فافتتحنا ملفنا بتساؤل: من يقود المرحلة؟، بمعنى من الذي اختار لنا المجلس الوطني، ومُسْتَنْسَخَهُ الائتلاف، ومولودته القيصرية الحكومة المؤقتة، وسؤالنا الواضح هو:

من يختار قيادات المرحلة؟

أثارت تسمية غسان هيتو رئيساً للحكومة المؤقتة، جملة من الأفكار والأسئلة، التي تقود إلى فهم إطار عام و مشترك، ارتبط بذاكرة السوريين ووعيهم المتكون منذ الخامس عشر من آذار ٢٠١١. ويتمحور جوهر تلك الأفكار حول علاقة الخارج إن كان فاعلا في الثورة، إلى الدرجة التي تجعل منه موجها لها، ويختار قادتها وممثيلها، بما يتوافق مع سياسات الشعب ومصالحه. بغض النظر عما إذا كانت هذه المصالح، تخدم السوريين، وتدفع ثورتهم باتجاه الهدف الأسمى..

وقد تعرضت الثورة خلال عامين إلى كثير من الضغوطات السياسية التي حاولت احتواءها من جهة، ومحاولات فرض طرائق ووسائل عمل مختلفة، بهدف تجيير إنجازاتها، إلى أجندات وجهات خارجية أخرى. وقد أثبتت ثورة السوريين ضد الاستبداد الأسدي، أنها والتضحية أين نحن الآن؟ وأين صرنا؟ وسيختلف الناس في الإجابة، فبعضهم سيقول: نحن الآن في موقع جيد ومتقدم، وسيكون لنا دور كبير في المؤسسات السياسية والعالمية، وسيكون صوتنا مسموعاً أكثر، وطلباتنا مستجابة أكثر. وسيقول بعضهم الآخر: لم نستفد من المجلس الوطني، ولا من الائتلاف شيئا، ولن نستفيد من الحكومة، فنحن الآن في واقع سيئ متشائم..

وبينما نحن كذلك، نخوض معركة الأصوات الفارغة، ونتجادل، ويخطّئ بعضنا بعضا، يستمر الوحش في إجرامه، ويستمر الغرب في خططه الماكرة، لنصحو في يوم من الأيام على واقع جديد لم نحسب له حساباً، كما استيقظت أفغانستان على تدمير أمريكي على الرغم من أنف الشعب الأفغاني المسلم، وأنف المجاهدين. والعالم يتفرج على الضربات تلو الضربات؛ فقد تحولت قضية الشعب الأفغاني عبر الأيام والشهور والأعوام، من قضية شعب يناضل في سبيل حريته ووجوده وقيمه ومبادئه، إلى قضية سياسية محضة.

إن هذا التساؤل: أين نحن الآن؟ هو سبب التشاؤم والغفلة عما يجري من حولنا من مخططات ومؤامرات .

وهو سبب للتنازع والاختلاف والاضمحلال الفكري، ونقص الخبرة السياسية ، ويصبح الفيسبوك للقيل والقال والسب والشتم والشائعات والتفاهات.

وحتى نخرج من هذه الغفلة والتنازع والانحسار السياسي، يجب أن نلغي هذا التساؤل، ونسأل سؤالا آخر: من نحن؟

ستجعلنا الإجابة إلى أنفسنا، وهويتنا، ومن ثم نضع أقدامنا على الصراط المستقيم للثورة، ونرسم استراتيجيتنا الذاتية التي لا تعتمد على التبعية والانطواء تحت إرادة الآخر.

ومن هنا، على الثوار في الداخل والمعارضة في الخارج، أن يعيا هذا السؤال تماما: من نحن؟ فتتوحد الإجابة، وباتحادنا تتوحد نظرتنا إلى ألاعيب السياسة، وتتوحد جهودنا من أجل قطف النصر، فلا يسرقه غيرنا، ونتوحد على عملية البناء بصناعة سورية خالصة..

لقد حدد الوحش الإجابة على هذا السؤال، ولذا فهو مستميت في الدفاع عن باطله.

وحددت أمريكا وأوروبا وروسيا إجابتها على السؤال: من نحن؟، ولذا فهي تحافظ على مصالحها العدائية والمادية في المنطقة، ومن ثم تنتظر البديل، ولو أبيد الشعب السوري عن بكرة أبيه.

وحددت الدولة اللقيطة المحتلة لفلسطين إجابتها: من نحن؟ ولذا فهي تعلن كل يوم وبصوت عال: نحن دولة يهودية، ولن نرضى بديلا من الوحش. فهل حدد الثوار والمعارضة الإجابة على السؤال: من نحن؟

والله أكبر، والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين.

بينما يحضّ الكاتب **سيد السباعي** على الأخذ بالطرح الجديد، ألا وهو الحكومة المؤقتة بمداخلة عنوانها:

الحكومة المؤقتة: الفكرة الصحيحة والتطبيق الخاطئ

دأبنا خلال ثورتنا السورية على كثرة الجدل في كل أمر مهما كان صغيراً، وفي مرحلة من المراحل كان هذا الجدال صحياً، بل ضرورياً في أحيان أخرى، ولكن للأسف كثيراً ما كانت تطرح أفكار صحيحة، ويشوب تطبيقها في الغالب أخطاء تفقدها الهدف الحقيقي منها؛ فقد بدأت الأفكار الجيدة بفكرة جمع المعارضة السورية في مؤتمر جامع يوحد صفوفها. ويدعم الثورة ويزيدها زخماً، كانت بدايتها في مؤتمر أنطاليا في شهر أيار ٢٠١١ ، ثم توالت المؤتمرات، الغث منها والسمين، حتى أصبحت (موضة) لا نستفيد من كثير منها إلا بارتفاع العقائر والخلاف وإضاعة الوقت والمال، تلتها فكرة إنشاء المجلس الوطني السوري والتي كانت صائبة، إلى أن تم تنفيذها بشكل تشوبه الأخطاء... واستمرت، فجاءت فكرة الإئتلاف وحتى الآن لا أدري ما الفرق بينه وبينه المجلس ، وما الفائدة منه في وجود المجلس، وما ضرورة المجلس بعد إنشاء الإئتلاف؟

بل بخلاف ذلك نجد أن فكرة الحكومة المؤقتة هي أكثر صواباً وضرورة، وكان الأجدر أن تكون الفكرة التالية تطبيقاً بعد المجلس الوطني، وندعوا الله ألا يكون التطبيق الخاطئ ديدنها، حتى لا يصيبنا المزيد من الإحباط...

باستطاعتنا دائماً استخدام أي شيء إيجابياً أو سلبياً، وأذكر أنه خلال زمن رواج فكرة اتفاقية منظمة التجارة العالمية **WTO**، كان الكثيرون يعارضون هذه الاتفاقية، مسوّغين اعتراضهم بأنها ستسمح للحيتان الكبيرة بدخول الأسواق الصغيرة، والتهام الأسماك الصغيرة، وتناقشت مرة مع أحد الاقتصاديين الذي وضح بطريقة فنية كيف يمكننا الاستفادة منها، وتحويلها من واقع لا مفر منه، إلى رافد إيجابي للاقتصاد، وأذكر أيضاً قصة الأمريكي الذي اشترى أرضاً، وفوجئ بعد دفع قيمتها أن الأفاعي والثعابين تملؤها وتتخذها مسكناً لها، ولا تصلح لاقامة أي شيء، ففكر، واهتدى إلى فكرة حولت مصيبته إلى مشروع مربح حين بدأ يصطاد الأفاعي، ويستخرج سمها، ويبيعه لمصانع الدواء، وأقام لاحقاً مصنعاً لذلك.

وهذا ما ينطبق على الحكومة المؤقتة، فان شُكلت فعلا بطريقة التكنوقراط، ومن دون النظر إلى تشكيل النسيج السوري والحزبي، واذا ما انتقلت للأراضي المحررة وبدأت أعمالها كحكومة بصلاحيات كاملة كأية حكومة في العالم، وبدأت تحصل على ميزانيتها من تشغيل المصانع والمزارع، وأسهمت في توحيد الفصائل المقاتلة، وإغاثة المحتاجين، فإنها ستحصل شيئاً وعلى احترام السوريين واعترافهم قبل احترام الدول واعترافها، وستكون الفكرة صحيحة، والتطبيق صحيحاً، أما إن اعتمدت على المجاملات (وتبويس الشوارب) والمحاصصة، وبقيت خارج الوطن، ومن دون صلاحيات أو إنجازات، بل مع فبركات إعلامية غير واقعية، فإن مصيرها سيكون الإخفاق، وسيرفع الشعب السوري الكرت الأحمر في وجوه وزرائها ورئيسهم.

على السوريين التفاؤل فقد استطعنا أخيراً توظيف أول موظف رسمي يعمل لدينا في سورية الحرة، سيتقاضى راتبه منا جميعاً، ولنا الحق في فصله من عمله إن أخطأ أو قصر، كما يمكننا محاسبته، ولا أظننا سنقصر في ذلك.

بينما قدّر الكاتب **عبد الرحمن مطر** أن ثمة عوائق وضعت في وجه هذه المولودة، وأوردها بمداخلة عنوانها:

الحكومة السورية المؤقتة:

تحديات جمّة لادارة المناطق المحررة

يعدّ الإعلان عن إقامة الحكومة السورية المؤقتة؛ خطوة متقدمة على صعيد العمل السياسي للثورة السورية، وهو حدث متزامن مع دخول ثورة الحرية والكرامة عاما ثالثاً، استطاعت قوى الحراك الثوري تحقيق إنجازات وانتصارات عديدة على الأرض، ما شكل تراجعا وانكماشا كبيرا في دور النظام، عبر تطوير عمليات الجيش الحر، والكتائب المختلفة على الأرض، ويوجب هذا التطور مزيدا من العمل التنظيمي والمؤسساتي؛ بما يخدم مسار الثورة وحراكها في اتجاهين أساسيين أولهما: إدارة المناطق المحررة وخدمتها. أما ثانيهما: فيتصل بالعمل السياسي لقوى المعارضة، تتصدى لمسألة العمل السياسي المرتبط بالعلاقات مع الدول والمنظمات التي من شأنها لعب دور أساسي في تمكين الثورة السورية من أخذ مواقع الدولة السورية، عبر القيام بجهود العزل والإقصاء لمفاصل النظام وأدواته في الخارج.

وإذا كان إنشاء حكومة مؤقتة هو ضرورة لابد منها، فإن ذلك يأتي بعد مرحلتين من تشكيل هيئات المعارضة ومؤسساتها وفي مقدمتها المجلس الوطني، والائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية. وهو يمثل في حقيقته محاولة لإنقاذ الأداء السياسي من الضعف الذي وصل إليه بسبب اختلاف قوى المعارضة.

مهام الحكومة:

حدد السيد غسان هيتو الخطوط العامة لمهمات الحكومة السورية المؤقتة، التي تمثلت بالنقاط الأساسية الآتية:

- إعطاء الأولوية لتقديم الدعم المالي والعسكري للهيئة العامة لأركان الجيش الحر.

عصية على الإحتواء، وعليه فإنه لا يمكن لأي قوة أن تنال من القرار الوطني للشعب الذي يبذل أبناؤه أرواحهم في سبيل الحرية، أو أن يخضع لسيطرة إقليمية ودولية.

حقيقة الأمر، يرى السوريون أن هناك تدخلات إقليمية معينة في رسم المسارات السياسية، في مسيرة الثورة، وقد تجلى ذلك في محطات رئيسة ثلاث، تمثلت في تعيين القادة السياسيين والعسكريين. الذين جاءت آلية اختيارهم بمثابة فرض شخصيات محددة لتمثيل الشعب السوري، أولها تسمية سليم إدريس رئيساً للأركان، من حيث لا يدري معظم العسكريين شيئاً عن أمر اختياره. تلاه اختيار الشيخ أحمد معاذ الخطيب رئيساً للإئتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة من دون أخذ قرار الشعب وفي اللحظة الأخيرة من خلافات اجتماع الدوحة من دون أن يكون مرشحا لذلك. واليوم تأتي تسمية غسان هيتو رئيساً للوزراء، بالطريقة والآلية نفسها.

ما لاشك فيه، أن أحداً لا يختلف على نزاهة هؤلاء الأشخاص واستقامتهم، وإذا كان السوريون قد ارتضوا ذلك، فإنه لمصلحة الوطن والثورة، وليس رضوخاً لأية إملاءات، بغض النظرعن مصدرها.

ويحق أيضاً للكاتب **أبي طلحة الحولي** أن يشدّد مطالباً النخب السياسية من نحن، فيضع عنواناً لمداخلته:

من المجلس الوطني، إلى الائتلاف إلى الحكومة.. من نحن؟

مرت الشهور ثم الأعوام والثورة ولله الحمد تزداد ثباتا ، والعالم يزداد مراوغة ومماطلة وتخطيطاً وزرعاً للفتن هنا وهناك، وتزداد طلباته كل يوم..

وفي كل مرة تكون هناك أوامر خارجية للمعارضة بالتوحد، وإنشاء هيكل سياسي جديد، وخلال عامين لم يكن هناك هيكل سياسي بصناعة سورية خالصة، من دون أوامر وضغوط من الخارج، وهذا في حد ذاته مصيبة كبرى يجب أن ندرسه بعناية، فكان المجلس الوطني، ثم الائتلاف الوطني، ثم الحكومة المؤقتة.

ويتساءل الناس بعد عامين من الثورة

- تشكيل جهاز خاص لمتابعة أوضاع اللاجئين، ووضع المخططات اللازمة لعودتهم سالمين إلى المناطق السورية المحررة.
- إرساء الأمن وسلطة القانون، ومكافحة الجريمة وفوضى السلاح.
- حماية المرافق الخاصة والعامة.
- تفعيل القضاء والسلطات الإدارية.

وطالب هيتو المجتمع الدولي بتقديم وسائل الدعم كافة لإنجاح الحكومة المؤقتة التي وضعت إسقاط النظام في مقدمة الأهداف والغايات التى تتصدى الحكومة للقيام بها بوصفها مهمات وطنية. ورأى هيتو أن توليه هذا المنصب إنما هو تكليف للقيام بواجب وطني.

إشكاليات

أثار تكليف هيتو الكثير من ردود الفعل التي ركزت على أن هيتو يحمل الجنسية الأميركية، إضافة إلى وجود صراع إقليمي بين قوى داعمة للمرشحيْن الأساسييْن لرئاسة الحكومة الانتقالية وهما هيتو وأسعد مصطفى، فيما انسحب مرشحا المجلس الوطني سالم المسلط وأسامة قاضي. بينما جمد بعض أعضاء الأمانة العامة للائتلاف عضويتهم لأسباب تتداخل بين رفضهم لآلية اختيار رئيس الحكومة، وبين رغبتهم في تسويق مرشحهم .

بينما رأى الكاتب المتميز، **محمد زاهد جول**، أن مسؤوليات جساماً تقع على عاتق الحكومة المؤقتة، وأوضح ذلك صراحة، من غير اللجوء إلى التورية والديبلوماسية والمماحكات اللفظية، فقال في مداخلته:

الوزارات المؤقتة بين الواجبات والطموحات السورية

لا تقوم ثورة شعبية على نظام فاسد مستبد ظالم؛ إلا وتسعى لإيجاد قيادة بديلة عن القيادة الفاسدة التي يرفضها الشعب، ويعمل على إسقاطها، فإذا كانت الثورة الشعبية ممثلة للأغلبية الشعبية ومحقة في مطالبها في التحرر من الاستبداد والظلم؛ فإنها حتماً على طريق التغيير والإصلاح وبناء الدولة الجديدة، ومن هنا فإن زوال النظام السابق يكون مسألة وقت فحسب، لأنه يمثل أقلية مستبدة في السلطة والثروة معاً، وتكون المهمة الكبرى هي نجاح القيادات الجديدة بالقيام بواجباتها على أكمل وجه، وسعيها الصادق لتحقيق أهداف الثورة التي هي أهداف الشعب كله أو معظمه.

القيادات الجديدة التي تتشكل في أثناء الثورة توصف بالمؤقتة، سواء أكانت مجالس وطنية مؤقتة تعمل عمل مجالس الشعب أم البرلمانات التشريعية، أو كانت حكومات مؤقتة تعمل عمل الحكومات التنفيذية، ومهما كانت وظائفها أو تشكيلاتها فإنها تحمل صفة المؤقتة، لأنها غير منتخبة مباشرة من الشعب عبر صناديق الاقتراع، ولأنها تكون في حاجة إلى اعتراف داخلي وخارجي، أما الاعتراف الداخلي فهو التأييد الذي ينبغي أن تأخذه من ممثلي المحافظات والمدن والأرياف، سواء أكانوا من الوجهاء أم شيوخ العشائر أم كبار الشخصيات الوطنية والتجارية، ومن ممثلي قطاعات الدولة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها، فهذا التأييد الداخلي مطلوب لقيام الحكومة المؤقتة بواجباتها وهي تستند إلى مرجعية شعبية، وأما التأييد الخارجي فهو الاعتراف الدولي الفردي والجماعي، ومن منظمات المجتمع الدولي، وبالأخص المنظمات الإقليمية والعالمية، وفي مقدمتها منظمة الأمم المتحدة، وبالتالي يكون من مسؤوليات الحكومة الانتقالية التواصل مع المجتمع الداخلي والمجتمع الدولي لتأخذ مكانة النظام السابق.

هذه القواعد والمسؤوليات هي اليوم من واجبات الحكومة السورية المؤقتة برئاسة غسان هيتو، بعد أن تم انتخابه في اسطنبول في ٢٠١٣/٣/١٩ من قبل أغلبية أعضاء الائتلاف الوطني، أي بأغلبية الأصوات المقترعة من أبناء الشعب السوري، والممثلين لمحافظات وقطاعات سوريا كافة، وهذا يعني أن التأييد الداخلي قد حازه هيتو من قبل الشعب السوري في مرحلة الإعداد لتشكيل هذه الحكومة المؤقتة.

ويعطي عقد الانتخابات وتشكيل أول حكومة مؤقتة للشعب السوري في اسطنبول إشارة تأييد للمجتمع الدولي بأكمله، باستثناء الدول التي تتاجر بدماء الشعب السوري؛ مثل روسيا وإيران وأتباعهما الصغار، هذا التأييد الدولي بدأ من اسطنبول ليعطي غير دلالة من أهمها أن الشعب التركي هو شقيق الشعب السوري، وأن روابط الأخوّة بين الشعبين قائمة على القيم العادلة، وهذه الأخوّة الصادقة بين الشعبين لا تتجاهل المصالح التجارية بين البلدين؛ ولكنها تجعلها تبعاً للقيم الإسلامية والإنسانية العادلة، فتركيا لا تتاجر بدماء الشعب السوري لتحقيق مكاسب اقتصادية، كما تفعل روسيا وإيران، وإنما لنصرة الشعب السوري لينال حقوقه في الحرية والكرامة وإسقاط الظالمين والمجرمين، وهي لم تفعل ذلك إلا بعد انتفاضة الشعب السوري، فالمواقف التركية ومنذ بداية الثورة هي تبع لمواقف الشعب السوري وثورته المجيدة، وممثليه من المجلس الوطني، إلى الائتلاف الوطني، إلى القيادة العسكرية، إلى الحكومة السورية المؤقتة، فهي وراء مطالب الشعب السوري من دون أطماع ولا مصالح خاصة.

من هنا فإن على الحكومة السورية المؤقتة أن تقوم بواجباتها نحو الشعب السوري أولاً وأخيراً، وبعد ذلك تفكر بمطالب المجتمع الدولي وشروطه، فالأولوية أن تحافظ الحكومة السورية المؤقتة على ثقة الشعب السوري في الداخل، وأن تحرص على قوى الثورة كافة وخاصة العسكرية منها، التي قدمت قوافل الشهداء بفصائلها وكتائبها وألويتها وضباطها وجنودها كافة، فهؤلاء هم الذي ضحوا وكشفوا حقيقة النظام السوري الاستبدادي الذي كان يرأسه بشار الأسد سابقاً، والذي يمثل اليوم المجرم الأول في التاريخ المعاصر وزعيم عصابات إرهابية لم يعرف العالم لها مثيلا.

وحتى لا يبقى دور الحكومة السورية المؤقتة رهناً للإرادة الدولية، أو سجيناً للإدارة الأمريكية كما حصل مع المجالس السابقة؛ فإن على الدول العربية أن تسابق بالاعتراف والتأييد لتشكيل الحكومة السورية المؤقتة، وإلغاء تعاملها مع حكومة العصابات الأسدية في سوريا، سواء على مستوى الجامعة العربية أم السفراء أم منظمات المجتمع الدولي، من دون الرضوخ للمطالب والقيود الأمريكية، فأهداف القيود الأمريكية أصبحت معروفة ومكشوفة، وهي إرهاق الشعب السوري في ثورة لا تنتهي، خدمة لتحالفاتها الأمنية مع إيران في أفغانستان والعراق والخليج العربي ولبنان وغيرها، إضافة إلى استجابة أمريكا لمطالب إسرائيل الأمنية من النظام السوري القادم، وأخيرا دفع فاتورة المراضاة لتجار السياسة الروسية على المستوى الدولي.

كل هذه القيود الأمريكية يمكن نقلها إلى مرحلة ما بعد إسقاط العصابات الأسدية، لأنها من مسؤوليات الحكومات المنتخبة والممثلة حقيقة للشعب السوري، وليس من الحكومات المؤقتة، ولا مجالسه الوطنية، أو الائتلافية، التي تشكلت خارج سوريا في المرحلة السابقة ولا غيرها، إن المهمة الأولى للحكومة السورية المؤقتة أن تكون حكومة إنقاذ للشعب السوري من

المجازر والمذابح أولاً، وجمع مقومات الشعب، ووقف تشرده ونزوحه إلى مخيمات اللجوء في الداخل والخارج ثانياً، وإعادة اللاجئين إلى بيوتهم وضمان ظروف عيش كريمة لهم ثالثاً، والعمل على بناء دولة سوريا الحرة والديمقراطية والمدنية لكافة أبناء سوريا من دون استثناء، وبالأخص الذين تورطوا في أعمال تسيء لسوريا من دون أن يكونوا من الفاعلين الحقيقيين، ولا من كبار المجرمين، فسوريا تحتاج إلى اللحمة الوطنية اليوم أكثر من أي وقت مضى.

ولم يخفِ الكاتب **عبد الرحمن مطر** دهشته من الحضور السوري لحكومة الثورة المؤقتة في اجتماعات مؤتمر القمة العربية، معبراً عن ذلك بمداخلة عنوانها:

الثورة السورية في القمة العربية

يشكل انتقال مقعد سورية في القمة العربية إلى المعارضة، معياراً قيمياً دالاً على تطور جديد تحرزه قوى الحراك الثوري السورية على صعيد العمل السياسي والدبلوماسي، معياراً مهماً، وإن أثار جدلاً داخل المعارضة ذاتها أو أوساط سورية مختلفة عما إذا كان التمثيل محدداً بصفة الائتلاف، أم إنه تمثيل للدولة السورية، وهو أمر أثارته – لاحقا – تسمية السفارة السورية في قطر سفارة الائتلاف.

المقعد والتمثيل

مما لاشك فيه، أن تسمية الائتلاف الوطني، ممثلاً شرعياً ووحيداً للسوريين، قد حسم، ومعها تنتقل مسألة التمثيل الدبلوماسي، قانونياً الى مرحلة التنفيذ، وفقاً لقرار مجلس وزراء الخارجية العرب الأخير، بشأن شغل الائتلاف مقعد سورية. قد لاتكون مثل هذه المعارك السياسية تعني شيئاً لكثير من السوريين، لكنها في الجوهر، مهمة بالقياس إلى ضرورة أن تعمل المعارضة في اتجاهات أساسية ثلاثة تتمثل بالحراك الثوري الداخلي: مدنياً وعسكرياً، والمجالس المحلية، وإدارة المناطق المحررة، وأخيراً، العمل السياسي الذي يمثل رافعة ضرورية للاتجاهين سابقي الذكر.

والواقع أن هذه الخطوة سوف تتبعها خطوات قانونية تمهد لسحب الشرعية من النظام، بتحجيم علاقاته السياسية والديبلوماسية إقليميا ودولياً، ابتدأت بتسلّم الائتلاف مقر السفارة السورية في قطر» سفارة الائتلاف «، ولن تتوقف عند مقعد الجامعة العربية، لكنه مفصلي فيما يتصل بمقعد الأمم المتحدة، تلعب الجامعة العربية دوراً في توجيه الخطاب إلى «لجنة وثائق التفويض» تطعن بشرعية ممثلي حكومة النظام و النظام نفسه، و تطلب استبدالهم بممثلين من قبل الائتلاف، و في حال عدم التوصل إلى اتفاق تحال إلى الجمعية العامة، احتكاماً لما نص عليه النظام الداخلي للأمم المتحدة.

خطاب « الخطيب »

حملت كلمة الشيخ معاذ الخطيب صبغة شعبية توجه بها إلى المجتمعين العربي والدولي، عبرت عن الحال السورية، بأبسط الأساليب وأعمقها، حين باحت كلماته بهموم الناس، وجراحاتهم، وآمالهم، ومتطلباتهم، لم تكن كلمة في السياسة والديبلوماسية، وتسجيل المواقف، كما درجت العادة العربية عليه، ولعلّ أهم ماطرحه مجدداً في كلمته، مسألة الحوار الذي رفضه النظام، مشيراً إلى أن أسباباً إنسانية، هي التي دعت إلى ذلك، ومايزال الدافع هو نفسه: وقف نزيف الدم السوري، ووقف معاناة السوريين تحت القصف، وفي المعتقلات، وفي الشتات، والهدف الأساسي هو إسقاط النظام ورحيله.

كما تناول مسألة الحوار، والإرهاب، والأخطاء في الثورة، وأشار إلى أن الثورة ستعتمد على نفسها، وأنها ماضية في طريق النصر، وعن المستقبل قال الخطيب: « شعب سورية هو الذي سيقرر، لا أية دولة في العالم، شعب سورية سيقرر من سيحكمه، وكيف سيحكمه، سيتفاهم أبناؤه ليعيشوا مع بعضهم، يجمعهم جميعاً قوله تعالى: «لا إكراه في الدين»، أما الفكر المتشدد فهو نتيجة الظلم والفساد، وعلينا أن نعالج المقدمات، وليس فقط أن نلوم الذين لم تعد ضمائرهم تتحمّل ما يجري من المذابح كل يوم « .

قرارات القمة حول سورية

تضمن البيان الختامي للقمة العربية التي انعقدت في قطر، يوم السادس والعشرين من آذار الماضي، قرارات عدة بشأن الوضع في سوريا، من أهمها منح مقعد الجامعة العربية للائتلاف.

وطالبت القمة المؤسسات الإقليمية، مساعدة الشعب السوري في كفاحه، ونددت بممارسات النظام السوري ضد شعبه، وقالت إنه لا بد من إغاثة اللاجئين السوريين في الأردن ولبنان والعراق.

كما تضمن تأكيد حق كل دولة في تقديم ما ترغب من مساعدة للشعب السوري للدفاع عن نفسه بما في ذلك الوسائل العسكرية للجيش الحر، وحثت الدول والمنظمات الإقليمية والدولية على الاعتراف بالائتلاف ممثلاً شرعياً للسوريين.

غسان هيتو

من مواليد دمشق ١٩٦٣

حاصل على شهادتي البكالوريوس في الرياضيات وعلوم الحاسب الآلي من جامعة بورديو في إنديانابوليس عام ١٩٨٩، ونال درجة الماجستير في إدارة الأعمال (MBA) عام ١٩٩٤. خبير في مجال التكنولوجيا والاتصالات، مدير تنفيذي في شركة إينوفار Inovar لتكنولوجيا الاتصالات. مدير قسم الاستشارات التقنية بشركة فايسرف Fiserv، رئيس قسم المعلومات في شركة هوم فري Home Free.

تفرغ للإسهام في تأسيس وحدة تنسيق الدعم الإغاثي والإنساني في الائتلاف الوطني، وتم الاعتراف بها دولياً، وباشرت عملها على الحدود السورية التركية بتوصيل المساعدات والدعم الإغاثي إلى الداخل.

رئيس أكاديمية برايتر هورايزنز (أكاديمية تعليمية خاصة، ٧٠٠ طالب، ١٠٠ موظف)

عضو مؤسس في: تحالف سوريا حرة في الولايات المتحدة - هيئة شام الإغاثية في الولايات المتحدة - جمعية الدعم القانوني للعرب والمسلمين MLFA - المجلس السوري الأمريكي .

لقاء مع قائد لواء التوحيد ..... عبد القادر الصالح

❖ حوار: رعد أطلي

❖ عبد القادر الصالح قائد لواء التوحيد، أهلاً بك ضيفاً على جريدتنا.

❖❖ أهلاً بك.

❖ إنجازاتكم الأخيرة على الأرض؟

❖❖ بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين. كانت آخر انجازاتنا تحرير اللواء ٨٠ بالتعاون مع كتائب المهاجرين، ولواء ٨٠ يتألف من ثلاث كتائب للدفاع الجوي وكما علمت سابقاً قد حررنا مدرسة المشاة وتحريرها معجزة والحمد لله، وحالياً هناك تقدم في بعض الشوارع في كرم الجبل

❖ في ملف مسرب من الأمن السياسي للنظام في السنة الماضية كان هناك اسمك وبقربه «قائد مجموعة مسلحة هاجمت مدرسة المشاة» منذ متى بدأتم العمل العسكري؟

❖❖ لم نبدأ العمل العسكري إلا بعد الثورة بـ٧ شهور بسبب ما تعرضنا له من القتل والظلم عندما كانت تظاهراتنا سلمية، في السابق لم نحمل بندقية إلا خلال فترة الجيش، وحتى في تلك لم نقم بحملها كثيراً، ولكن بسبب الجور والظلم رفعنا راية الجهاد واليوم الحمد لله نحن في حلب.

❖ في الحديث عن حلب، هناك من يقول إن دخولكم إلى حلب لم يكن مخططاً له، وإنما ساعة الحسم كانت مقررة بعد عيد الفطر، ولكن تم ذلك في الأول من رمضان.

❖❖ هذه خطط عسكرية لا يمكنني الحديث عنها لأنه من الممكن أن تتكرر في المراحل القادمة.

❖ بعد دخولكم حلب، انضم الكثير إلى لواء التوحيد هناك من أساء السمعة، وحدثت الكثير من التجاوزات، حتى قيادة اللواء لم تتمكن من ضبطها، هل تعتقد في أن انضمامهم في تلك المراحل كان خطأ منكم أم صواباً؟

❖❖ خطأ، عندما دخلنا حلب سيطرنا بعون الله على مناطق واسعة في حلب، وكان يلزمنا العديد من العناصر من أجل ضبط الجبهات وضبط الأمن، وخاصة كان الكثير من الشبيحة يحملون السلاح، وبسبب الحاجة أصبح الانضمام عشوائياً للأسف، وانضمت أناس أساءت للواء التوحيد بشدة، وهناك عناصر عدة اندست بين عناصر الجيش الحر، وكانت مرسلة من قبل النظام وتتعامل معه، كما أن هناك عدداً من الكتائب تدّعي الانتساب للواء التوحيد وهو منها براء، ونرجو من الأهالي التبليغ عن أي خطأ أو إساءة من عناصر تحمل اسم اللواء، لأنه قد يكون هذا الانتساب مزيفاً وليس أكثر من افتراء.

❖ ما الحل لذلك؟

❖❖ أنشأ لواء التوحيد الشرطة العسكرية الخاصة به، ونشرنا لوحات في كافة المناطق تخبر الناس بأن أي شكوى تجاه أي شخص من التوحيد تقدم للشرطة العسكرية الثورية ، وهي مؤلفة من ٤٠٠ عنصر يضبطون عمل ما يعادل ٨٠٠٠ عنصر هم قوام لواء التوحيد.

❖ هل نجح هذا الأمر؟

❖❖ نعم، وأصبح نموذجاً يحتذى، فبعد تشكيل الشرطة العسكرية وإعادة هيكلة اللواء تم القضاء على الكثير من التجاوزات والمخالفات والقبض على المسيئين، وأصبحت ألوية عدة في سورية تفكر بأن تقوم بتلك الخطوة.

❖ لواء التوحيد هو أحد الألوية التي تعترف بالهيئة الشرعية، وتحوي المحكمة على قضاء عسكري، فما داعي تشكيل الشرطة العسكرية؟

❖❖ نحن نتعامل مع الهيئة الشرعية في إرساء العدالة مع ما يفيد المواطن، والشرطة العسكرية الثورية هي هيكلية جديدة ضمن اللواء لمحاسبة المسيئين من عناصر اللواء بشكل أسرع واكثر حزماً، وقد انضمت للشرطة العسكرية عدة كتائب على الأرض من غير لواء التوحيد، منها على سبيل المثال جيش محمد وكتائب أخرى عديدة.

❖ موضوع الغنائم ومفهومها وطريقة التعامل معها يشكل حالة ضبابية ومشكلة كبيرة، ألا يمكن تفعيل آلية تضبط هذا العمل؟

❖❖ لقد وضعت يدك على الوجع الحقيقي، نحن نعي ذلك تماماً، والمكتب الشرعي للواء التوحيد يقوم فعلاً بدراسة هذا الأمر، وإعادة النظر فيه لمنع حالات التجاوز والمخالفات.

❖ كما قلنا أنتم تعترفون بالهيئة الشرعية، ولكن أيضاً باركتم خطوة مجلس المحافظة وكنتم ضيوفاً على المؤتمر، هل تعترفون بالاثنين؟

❖❖ نعم، لا مشكلة لدينا مع أيٍّ كان ما دام يعمل لصالح الشعب والناس على الأرض.

❖ ما رأيكم في الحكومة المؤقتة؟

❖❖ نحن نجاهد على الأرض الآن، ولا نملك الكثير من الوقت للأمور المدنية، فأي مؤسسة تقوم على خدمة الناس ومنفعة الثورة وفق مرضاة الله نحن نباركها، وهذا ينطبق على الحكومة كما غيرها، ولكننا لانملك أي رأي في الحكومة المؤقتة على الأقل في الوقت الحالي.

❖ نعم، ولكن الحكومة فيها وزارة دفاع فكيف سيتم التعامل معها؟

❖❖ هذا يعود لهيئة الأركان في الجيش الحر.

❖ اللواء سليم ادريس رئيس هيئة الأركان اعترف بالحكومة وانضوى تحتها.

❖❖ هذا يعود للمجلس العسكري الأعلى وهو مؤلف من ٣٠ شخصاً، وقد يكون للواء سليم ادريس صوته وهناك عشرة آخرون تحت رايته، ولكن هناك بقية فالأمر يعود للجميع.

❖ في الأيام الماضية تسربت أنباء عبر الإنترنت عن استقالة العقيد عبد الجبار العكيدي بعد تشكل الحكومة، هل لهذين الموضوعين علاقة ببعضهما؟

❖❖ موضوع الاستقالة محض إشاعة، لايوجد هكذا أمر!.

❖ ما رأيك في استقالة الشيخ أحمد معاذ الخطيب رئيس الائتلاف الوطني السوري والقوى المعارضة؟

❖❖ لا دخل لنا بالقصة.

❖ ما رأيك الشخصي بالشيخ أحمد معاذ الخطيب؟

❖❖ أنا أجله وأحترمه وهو شخص وطني ويستحق الاحترام.

❖ فما رأيك في استقالته، وهل تفضل بقاءه رأس الائتلاف؟

❖❖ لم نستشر في البداية حتى ندلي برأينا في النهاية.

❖ هل يصلكم من الائتلاف السوري أي مساعدات عسكرية؟

❖❖ لا أبداً.

❖ ماهي علاقتكم بالإخوان المسلمين؟

❖❖ علاقتنا طيبة مع الجميع والحمد لله، إخوان وجبهة النصرة والأحرار وغيرهم.

❖ هل يدعمونكم بالسلاح؟

❖❖ لا أحد يدعمنا للأسف.

❖ على الصعيد المدني، هناك من يقول أن أقاربك يحاولون التسلط على الأمور المدنية باسمك؟

❖❖ ليس هناك من أحد يحق له التكلم باسمي، وليس لدي أي تمييز بين أحد من أقاربي وأحد من الناس.

❖ أنت أحد رموز الثورة في سوريا، ولك ملاحم بطولية، إلا أن هناك من ينتقدك ويقول إن لواء التوحيد أصبح لواء إعلام، وأنت أصبحت تتقن الظهور على الشاشات أكثر من الوجود على أرض المعركة.

❖❖ أولاً أنا لست بطلاً، وإنما إنسان بسيط ثار من أجل إرساء الحرية والعدالة وإعلاء كلمة الله، أما عن الإعلام فهناك الكثير من الإعلاميين يترددون علينا ولا نعرف ماذا نقول لهم، على سبيل المثال هل أرفضك الآن أنت، أما التواجد على الأرض فللّه الفضل ما زلنا نجاهد من أجل غايتنا الأسمى.

❖ في مجلس محافظة حلب قيل إن الريف الشمالي كان له الحصة الكبرى لأنه «قطاع الحجاج»؟

❖❖ هذا غير صحيح، فاللجنة التحضيرية للمؤتمر لم يتدخل بها أحد الحجاج أو المقاتلين، كذلك في الانتخابات.

❖ قيل إنك تدخلت لحل مشكلة تمثيل الأكراد في المجالس المحلية، فهل بشكل إيجابي أم سلبي؟

❖❖ لقد كان الخلاف في التمثيل، فبعضهم كان يريد تمثيل الأكراد في الريف بمقعدين وهم طالبوا بـ ٥ مقاعد وأحدهم اتصل للتوسط ليس أكثر، وأخبرتهم أنه يمكن أن يمثلوا بأربعة أعضاء كحل وسطي، على أن لا يكون هذا فرضاً، وفي النهاية الأكراد هم إخوتنا وأبناء هذا الوطن.

❖ كيف ترى سوريا المستقبل؟

❖❖ نحن في سوريا مسلمون، وهذه الدولة ذات طابع إسلامي، فأتمنى أن تكون سوريا إسلامية معتدلة بقيادة منتخبة من قبل الناس، فالإنسان الشريف والطيب يتجه الناس نحوه ويختارونه، ولا يمكن فرض أحد على الشعب، وعلى الدولة المستقبلية أن تحترم الأقليات لأنهم أبناء سوريا أيضاً.

❖ ما هو مصير لواء التوحيد بعد إسقاط النظام؟

❖❖ عناصر اللواء سيعودون إن شاء الله كل واحد منهم إلى حياته السابقة، ومن أراد أن يستمر في مهمة الدفاع عن الوطن يمكن أن يتم دمجه في الجيش السوري الذي ستعاد هيكلته مستقبلاً.

❖ وأنت ماذا ستفعل؟

❖❖ أنا كنت تاجراً قبل الثورة، وسأعود إن شاء الله إلى تجارتي، ولكنني في البداية سأعتزل الناس لأنفرد ولو مدة شهر بزوجتي وأبنائي.

❖ شكراً على سعة صدرك وابتسامتك المرحبة.

❖❖ أهلاً بكم متى شئتم، وأتمنى لكم التوفيق والسلام عليكم.

إحدى بيانات الشرطة العسكرية الثورية

وشوشات ... في آذان العاملين

❖ الشيخ معاذ الخطيب

سندرج في رؤيتنا وشوشات الشيخ أحمد معاذ، وهي وشوشات توضح رؤية الشيخ من الثورة.

تفضل عليك فنسب إليك

مجريات الأمور تفضح سرائرنا، وتُخرج كوامننا، فترى منا من يتيه على إخوانه لأنه فعل أمراً قبل غيره، ويغفل أن كثيرين قد سبقوه، وفلان كان له فضل في إنشاء عمل معين وينسى أن الله قد تفضّل عليه فنسب إليه، وآخر يجمع فضائله فيراها باقة ورود فواحة ولا يتذكر أغلاطه التي تشبه غابة متوحشة يتيه فيها الناس.

قال شاب مغرور لأصحابه: أنا من صنع هذا العمل وأنشأه، فأجابه أحد الحكماء: ومن صنعك أنت؟

قليل من التواضع يجعل أعمالنا محفوفة بكثير من التوفيق والبركة والتأييد من الله، وإلا فلن نهتدي إلى الصواب! قال تعالى: (سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ...) .. ولمن لا يزال يرى لنفسه فضلاً على إخوانه! نذكره بفاروق الأمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد تفجر الدم من جرحه، فيأتي ابنه عبد الله رضي الله عنه يريد أن يضع رأس عمر على فخذه، فيأبى عمر وهو يحتضر، ويقول لابنه: ضع رأسي على الأرض، فلعل الله ينظر إليَّ في مثل هذا الموطن فيرحمني.

هل فعلت يا أخي ما فعل عمر للأمة؟ وهل تمتلك شيئاً من افتقاره وتواضعه؟ أرجوك: حباً بك وحرصاً على عملك ، انس نفسك قليلاً وسيتضح لك الطريق

فتاوى الجهاد

نتعرف في هذا العدد إلى فتوى موجهة إلى رابطة علماء الشام، وفحواها: هل يجوز إعطاء الثوار من مال الزكاة؟ وها هو جواب الفتوى.

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين المجاهدين في سبيل الله وإعلاء كلمة الدين.

أما بعد:

نص الفقهاء على أن دفع الزكاة في سبيل الله للجهاد أحد مصارف الزكاة التي نص الله عز وجل عليه في كتابه الكريم، حيث قال: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) [التوبة: ٦٠]

فيجب على المسلمين أن لا يعطلوا الجهاد في سبيل الله، وأن يجهزوا لذلك المجاهدين في سبيل الله بما يلزمهم من عدة وعتاد وزاد، لقول الله تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) [الأنفال:٦٠].

وتجهيز المجاهد واجب المسلمين جميعاً، حكاماً ومحكومين، وهو من أعظم القرب لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا»( )

فالغزاة هم المتطوعون للجهاد؛ وهذا الضرب متفق عليه عند الفقهاء إذ يجوز إعطاؤهم من الزكاة قدر ما يتجهزون به للغزو من مركب وسلاح ونفقة وسائر ما يحتاج إليه الغازي لغزوه مدة الغزو وإن طالت.

ولا يشترط عند الجمهور في الغازي أن يكون فقيراً، بل يجوز إعطاء الغني لذلك، لأنه لا يأخذ لمصلحة نفسه، بل لحاجة عامة المسلمين، فلم يشترطوا فيه الفقر( ).

سوريا بشائر وآمال

❖ د. محمد موسى الشريف

الشام أرض الأنبياء، ومنحة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي المذكورة في التنزيل بأحسن الذكر، واستقر فيها ثلة كريمة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى ثراها الطاهر انتهت أكبر قوتين هددتا المسلمين طويلاً؛ التتار في عين جالوت، والصليبيون في عكا، والشام أحد جناحي الأمة، والجناح الآخر هو مصر.

ولقد ابتلى الله تعالى - لحكم جليلة - أهل سوريا في العصر الحديث، بحكام وأنظمة كان بينها وبين الإسلام بون شاسع، وختمت هذه الأنظمة بأسوئها نظام البعث الذي جعل بينه وبين الإسلام ودعاته سداً منيعاً، واستند على الطائفية البغيضة، واتكأ على عوامل الفساد التي نخرت في المجتمع طويلاً، واعتمد على نشر البغضاء والتفرقة بين الناس. ودام ذلك الحال قرابة نصف قرن حتى ظن الناس أن أهل سوريا استناموا لواقعهم، ورضوا بما هم فيه، حتى أني سألت أحد المشايخ السوريين الكبار أثناء أحداث الربيع العربي «متى يا شيخ ستتحرك سوريا؟» فقال: «مستحيل أن يتحرك الناس في سوريا، ففي كل مدينة وبلدة وقرية مراكز عسكرية، وحواجز صعبة، فكيف سيثور الناس؟» وكان هذا السؤال والجواب قبل التحرك الأولي للثورة السورية في درعا بثلاثة أيام فقط، لكن أهل سوريا الأبطال أبوا إلا أن يفاجئوا الدنيا كلها بثورتهم المباركة، على كل عوامل الضعف واليأس.

فالحاصل أن كل ما يعانيه السوريون ويكابدونه، ويشق عليهم، هو بشرى لهم، ومُعَجَّل تحقيق آمالهم وأمانيهم، وكل الدلائل تشير وتنادي الآن بأن الطاغية ساقط لا محالة بإذن الله تعالى، وأن كل ما صنعه هو وأزلامه وجنده ذاهب أدراج الرياح، «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون»، وعلى أهل الشام أن يصنعوا التالي، ومعذرة على نصحي، وأنا القائد لأهل الجهاد العاملين، لكن هذه بضاعتي وما أملك، وإنا لله وإنا إليه راجعون:

أولاً: إطالة الابتهال والدعاء، إذ (لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ)، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: «الدعاء سلاح المؤمن، ونور السموات والأرض».

ثانياً: طاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، فالمعاصي بريد الهزائم، وعنوان الخذلان، وسبب الإخفاق، وقد قال الله تعالى لأهل الجهاد: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ).

ثالثاً: الاجتماع، ووحدة الصف، وقلة الاختلاف بين بعضهم بعضاً: فليس شيء أجْلَبَ للخسران، وأفسد لقلوب الإخوان، وأضر بمصالح الأمة، ويفعل فيها ما لا يفعله أعداؤها من الخلاف والتنازع، وقد قال تعالى: (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ).

رابعاً: الصبر الجميل على ما يبذلونه ويقدمونه ويضحون به، ليعلموا أن الله تعالى سيخلف عليهم ما انفقوه وبذلوه، فقد قال سبحانه: (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)، وأن كل ما يقدمونه سيكب في ديوان الحسنات، -إن شاء الله تعالى - إن أخلصوا النيات وأحسنوا الأفعال والأقوال.

خامساً: الإدراك بأن هذه الثورة الجهادية السورية تنتظر الأمة كلها نتائجها، وليس أهل سورية فقط، وأن نجاحهم في ثورتهم، هو نجاح لكل مجاهدي الأرض ودعاتها، وأهل الخير فيها، فلا يجوز التوقف أو التراجع أو التفريط في مكتسبات هذه الثورة العظيمة.

سادساً: وليعلم أهل سوريا أن نجاحهم في ثورتهم الجهادية، وسيمهد الطريق إلى بيت المقدس، وسيكون أهل سوريا . بإذن الله تعالى - طليعة هذا الفتح العظيم والانتصار الكائن عما قريب إن شاء الله تعالى.

(وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ).

(وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا).

والله أكبر والعزة للمسلمين.

والله لا أرضى الشهادة بالقنص بل بقذيفة دبابة..!!

الشهيد الشيخ محمد المرابع

❖ د. أحمد الفاضل

محمد أبو الطيب درس في معهد الفتح الإسلامي وهو من حفظة القرآن الكريم

بم ننعتك يا أبا الطيب أنت وإخوانك؟، وأنت الطيب الطاهر النقي التقي الذي أعاد بسيرته العطرة في الجهاد والتضحية سير الصحابة والمجاهدين في تاريخ الإسلام. أنقول صحابة تأخرت ولادتهم؟ أم نقول صحابة غير أنهم من نوع آخر عزيز وغريب؟ إنهم صحابة للحبيب المصطفى بالروح والقلب والوجدان والعواطف والأنفاس والاتباع.

أبو الطيب بعد زواجه بخمسة عشر يوماً انطلق وما زال عطر العرس يفوح منه لتنظيم المظاهرات في أنحاء الهامة، وكان جل همه في أمور ثلاثة، تنظيم التظاهرات والإعداد لها، وكان في مغداه ومرحاه يتغنى بالشهادة، ويرجوها من الله تعالى بلسانه قلبه وروحه ودموعه، حتى إنّ أمه وزوجته عشقتا الشهادة لكثرة غنائه بها وحُدائه.

وعندما هُجّر معظم أهل حمص خرج عن كل متاعه إلا ما يكفي أهله، ولما لاموه على ذلك قال: أنا أبغي الشهادة ولا حاجة لي بمتاع الدنيا وزخارفها.

كان دائم البشر عريض الابتسامة لا تفارق محياه فأحبه كل من عرفه ورآه..

ومن عجيب كراماته التي عرفت عنه أنه لحركته الدائبة التي لا تنقطع ليل نهار كان إخوانه المجاهدون يقولون له: يا أبا الطيب نهايتك برصاصة قناص، فكان يقول رداً عليهم: والله لا أرضى بهذه الشهادة، بل أريد شهادة متميزة أريد أن تصيبني قذيفة دبابة أو مدفع.

وفي اليوم الأخير من حياة الشهيد هددت الهامة بالاقتحام من المجرمين؛ فتعاهد هو وإخوانه أن يتصدوا لهم، وألا يقتحموا الهامة إلا على أشلائهم.

وبدأت المعركة وأخذ يحرض إخوانه على الثبات والصبر وطلب الشهادة، وهو يتلو القرآن الكريم: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ... .

وانسحب بعض إخوانه مضطرين جرّاء قوة المجرمين في عتادهم، لكنه أبى أن يترك مكانه، وكان يتربص بدبابة ليصيبها، ومعه أحد إخوانه، يقول هذا الأخ: رأيت سواد فوهة مدفع الدبابة، فقلت: يا أبا الطيب لنترك هذه الناحية.

قال: لا... وانطلقت القذيفة نحوه واخترقت بطنه وتناثرت أطرافه. يقول هذا الأخ: رأيت الابتسامة على وجهه استبشاراً بما رآه من وعد الله تعالى للشهداء.. وكأن الملائكة تقول له: صدقت في طلبك فصدقك الله فأبشر..

لقبُ الشهادة مطمحٌ لم تدخر... وُسْعاً لتحملَه فكنتَ وكانا

وحين دخل القرامطة البلدة أفرغوا حقدهم على الطاهر الطيب؛ فمثلوا به وشوهوه جسده، وكأنّ الله تعالى يريد أن يزيد في أجره وثوابه ورفعته؛ فسلط على بدنه هؤلاء القرامطة. وبذلك صار مجدعاً في الله، ممزقاً في الله، متناثراً في الله،

وبعد شهادته بأسبوع ولدت له بنت، وقد أوصى أن تسمى باسم أمه «إحسان».

رحم الله تعالى والدك يا إحسان، وجعلك من الصالحات، وجعل من ذريتك صالحين وصالحات ومجاهدين يعيدون ذكرى أبيك أبي الطيب الذي يذكره أهل السماء كما يذكره أهل الأرض.

❖ عضو رابطة العلماء السوريين

النساء شقائق الرجال

❖ تقرير: رعد أطلي

مع نهاية شهر آذار، شهر الثورة السورية، التي تزامنت مع الأم العظيمة في عيدها، قررت جريدتنا أن تقدم سفراً متواضعاً تحاول من خلاله تناول ما عايشته المرأة السورية خلال العامين الماضيين.

ثائرات قبل الثورة:

لم يكن دخول المرأة الحراك الثوري أمراً مفاجئاً، وحالاً غير مسبوقة في النضال ضد نظام الديكتاتور، وقد تكون شعلة الثورة الأولى في حمص «طل الملوحي» خير دليل على ذلك، طلّ ذات الثمانية عشر ربيعاً اعتقلت، وافترى عليها النظام ما افترى، ليشوه سمو شجاعتها، خير دليل على ذلك.

الثورة أنثى:

لم تنطلق الثورة في سوريا إلا كانت المرأة عنصراً أساسياً منها، تجدها في الساحات كلها، وتراها تنشط على المستويات كافة، كثيرات من المتظاهرات اعتقلن وأصبن، وتعرضن للإهانة والإذلال، ولكنهن صممن على الاستمرار والمضي في طريق الثورة، لترسم المرأة مع الرجل ملامح الثورة يداً بيد، وخطوة بخطوة.

هناك فتيات يعملن ليل نهار، هن في المستشفيات الميدانية التي أقيمت في المناطق المحررة، ليكن خير مثال على ملائكة الرحمة، تقول الممرضة ريم (اسم مستعار) في دمشق: بدأنا بالتظاهر عندما كانت الثورة سلمية، ولكن عندما انتقلت الثورة إلى حالة العسكرة، كان لزاماً علينا أن ننتقل أيضاً بوصفنا إناثاً إلى نوع آخر من النضال، لنحافظ على استمراريتنا في الثورة، فاتبعت دورات إسعافية عدة، وانتقلت إلى العمل في المشافي الميدانية في ريف دمشق، والمشافي لا ترقى بمستواها التقني وأدواتها المتواضعة إلى مستوى المشفى الميداني الحقيقي، لكن علينا أن نعمل في أي ظرف بقدر ما نستطيع». وتقول الناشطة «منال المنبجية» وهي رئيسة تنسيقية حرائر منبج:» في الحقيقة أنا ربة منزل، ولم يكن لدي أي اهتمام سياسي من قبل، ولكن ما رأيته من ظلم دفعني لأكون من المنخرطات في الثورة ضد هذ النظام، أضف إلى ذلك ما تعانيه بلادنا من فقر وقمع وظلم سابق، بداية كنت أقوم بالكتابة على بعض الجدران في مدينتنا بطريقة سرية، حتى إنني كتبت بعض العبارات المعارضة للنظام على جدار فرع الأمن السياسي، وكل هذه النشاطات كانت سرية، ولا يعلم بها أهلي حتى الآن، فيما بعد عملنا على تأمين السكن للنازحين الوافدين إلى منبج، كما أسهمت التنسيقية في إقامة ثلاث مدارس في منبج ضمن المساجد، وعملت مجموعة من الصبايا على نسج لفاحات وقبعات صوفية لعلم الثورة، وتم بيعها، وعاد ريعها لدعم العمل الثوري». بينما أخبرتنا الناشطة علياء من جرابلس أنها أسهمت في الثورة في نشاطات كثيرة، من خروج في المظاهرات إلى تأمين دعم للعمل الثوري، وقد أصيبت في إحدى الجولات مع مجموعة من الناشطين والناشطات بشظية، وتم نقلها إلى مشفى في تركيا لإنقاذها، وآخر نشاط قامت به هو حملة « أنا هي» لدعم المرأة السورية التي انطلقت في يوم المرأة العالمي.

نساء سوريات يتشرفن بالزواج من الرجال المغتصبين في سجون الأسد:

هذه الجملة هي عنوان صفحة على الفايس بوك ليس فيها الكثير من المعجبين، إلا أنها صرخة ألم وغضب قوية في وجه المجتمع الذكوري المزدوج، صرخة استهزاء بتعاملهم مع المغتصبات، ففي الوقت الذي يمكنك أن تلمس التعاطف الكبير، والاتفاق الهائل بين أطياف المعارضين من الجنس الذكوري جميعهم على أن ما يمكن أن تتعرض له المرأة السورية في أثناء الاعتقال من اغتصاب وإهانة، لا يضاهيه ظلم وألم على وجه الأرض، إلا أننا في مجتمعاتنا نكرر عملية الاغتصاب يومياً، بسبب عجزنا عن قبول المغتصبات مناضلات بطلات، يُعدّ الزواج منهن شرفاً أكثر مما هو مرض وبائي مخيف يدعو للهرب منه بعيداً، تبدو العواطف جياشة عندنا في المحن، ولكن عند حدود الأنا يختلف المنظور تماماً، تتحول الفتاة التي مورس عليها القتل المعنوي والإهانة الأبدية من أجل الوطن، إلى فتاة بكل بساطة فضت بكارتها من دون عقد زواج، فأصبحت مرفوضة اجتماعياً!

في ١٤ آب ٢٠١٢ نشرت الشبكة العربية لحقوق الإنسان تقريراً، بينت فيه أنه منذ آذار عام ٢٠١١ شهر الثورة، وحتى تموز ٢٠١٢ ارتكب النظام ما يزيد عن ١٥٠٠ حالة خطف واغتصاب لنساء سوريات، ويقول التقرير إن «من يقع عليهن فعل الخطف والاعتداء (هن) الفتيات والنساء المنتميات للمدن والقرى والحارات الثائرة، ويحدث ذلك على شكل عقوبة فردية أو جماعية في المدن وساحات القرى، أو داخل المنازل أثناء المداهمات، أو داخل الزنازين، أو مراكز الاعتقال، أو البيوت المخصصة للمختطفات، بالإضافة لأهالي الناشطين في مجال الثورة، وكذلك الناشطات بشكل مباشر في أي مجال إغاثي أو طبي أو مشاركة في المظاهرات أو بمجرد التعبير عن الرأي، والقول بأن الفتاة أو المرأة تريد تغيير النظام».

وفي إحدى الشهادات للضحايا تقول إحداهن وقد تم احتجازها، بعد اختطافها، مع مجموعة أخرى من النساء في أحد الأقبية، حيث تعرضت للتعذيب والاغتصاب بصورة متكررة لمدة أسبوع كامل قبل إلقائها في أحد الشوارع النائية. كما يتحدث التقرير عن حالات اغتصاب فتيات صغيرات، حيث تم اغتصاب فتاة في الـ ١٢، وأختها في الـ ١٤ من عمرها أمام والدتهما. كما تحدثت إحدى الضحايا في سن الـ ١٧ عند تفتيش منزلها بحضور والدها ووالدتها ثم اغتصابها أمامهم قبل اختطافها لمدة ١٥ يوماً، تنقلت خلالها بين عدد من الشقق، وفي كل منها مجموعة فتيات يتناوب الشبيحة ورجال الأمن على اغتصابهن. وقبل اغتصابهن يتم حقنهن بمادة في الفخذ تبقيهن مدركات لما يحصل لكنهن مشلولات الحركة، وتحدثت أيضاً عن تقييدها، ونزع ثيابها قبل تسخين مكواة كهربائية لِكَيِّ عضوها التناسلي من الداخل والخارج، لتغيب عن الوعي، ولتصحُ في اليوم التالي، وتجد نفسها عاريةً في فرع فلسطين، بعد الإفراج عنها قام أهلها بأخذها والهرب إلى الأردن، وقد تم تأمين إجراء عمليات ترميم وتجميل للمناطق المصابة من جسدها، بعد أن تم توثيق حالتها كاملة، ولكنهم وجدوا أن المادة التي حقنت بها في فخذها مرات عدة بالمناطق نفسها ما زالت آثارها موجودة، مما أدى إلى حدوث نزف داخلي ومرض في الدم. كما وثق التقرير اعترافات لعناصر في الأجهزة الأمنية قاموا بعمليات الخطف من الحواجز، والاغتصاب أثناء مداهمة البيوت، وفي مراكز الاعتقال والأفرع الأمنية، وفي القرى البعيدة عن مراكز التجمعات السكنية، وساحات القرى. وكثير منها يتم على أساس التحريض الطائفي.

واعترف العميد «عبد الكريم النبهان» مدير فرع الأمن الجوي السابق في حمص، بأن عمليات الاغتصاب مرتبطة بـ "أن الشعب السوري يغار على أعراضه، ويحاولون الضغط على المواطنين من خلال خطف النساء، والفتيات، وابتزاز أهلهن، ومعاقبة الناشطين باغتصاب نسائهم».

بعيداً عن التقرير يحدثنا الناشط طارق عن المدينة الرياضية في اللاذقية التي أصبحت معتقلاً للنساء المعتقلات من اللاذقية، وجبل الأكراد، وجبل التركمان، ومنطقه الحفة، ويتم التحقيق معهن من قبل عصابة تدير هذا المعتقل، ولا يدرج المعتقلين والمعتقلات في هذا المعتقل ضمن لوائح فروع الأمن والسجن المدني، ويدير هذا المعتقل الشبيح هلال الأسد وعصابته، ويتم التحقيق مع الرجال والنساء جماعات ويخرجون النسوة عاريات، وتتم عمليات اغتصابهن بصورة جماعية، على أساس طائفي، حتى إنه في زيارات أصدقاء الشبيحة للمعتقل يتم تقديم الفتيات لهن لاغتصابهن على سبيل «الضيافة»، وفي هذا المعتقل وغيره يقوم الأمن والشبيحة عند التحقيق مع أحد الناشطين بإحضار أمه وأخته، ويسمع أصواتهما وهن يعذبن.

تحدثنا إحدى المغتصبات في فرع الأمن الجوي في حمص: «لقد تم اصطحابي للفرع على خلفية أن أخي معارض للنظام وناشط إعلامي، أجلسوني في الفرع في زنزانة فيها العشرات من النساء وكنا بملابسنا الداخلية، بعد قليل دخل أحد الحراس، وأمسكني من شعري وسحلني على الأرض، وأدخلني إلى غرفة فيها اثنان آخران، وقام ثلاثتهم باغتصابي، وتكرر هذا الأمر مرات عدة من دون أن يسألني أحد أي سؤال أو يجري معي أي تحقيق، وبقيت شهرين في أقبية الفرع أطلق سراحي بعدها، عندما عدت إلى أهلي كانوا يعلمون تماماً ماذا جرى، لأن هذا الأمر أصبح ممنهجاً مع كل مَنْ سبقنني، وتعاطف معي الجميع، لذا كنت متفائلة، لكنني صممت على تجاوز الأمر، ولكن للأسف لم أستطع ذلك، لأن من حولي لم يتجاوزوها، على الرغم من أني أشعر بحب عائلتي إلا أني أرى نفسي قد أصبحت مشكلة في عيونهم، عائقاً كبيراً يشل تفكيرهم، وصرت أفكر في الزواج كثيراً لأنه يمثل مخرجي الأخير، وصك براءتي، وأصبح هاجساً بالنسبة إلي، وكلما فكرت به أكثر كلما تعمق ألمي أكثر، وأسأل نفسي كثيراً هناك رجال كثر في السجن، تعرضوا لحالات مشابهة للاغتصاب. إلا أنهم خرجوا أبطالاً، إلا أننا نحن المغتصبات يرانا الناس بطلات مع وقف التنفيذ».

تشير إحصائيات قام بها ناشطون سوريون إلى أن عدد الشهداء من النساء منذ قيام الثورة إلى ١٨ شباط من العام الجاري هو حوالي ٤٤٣٩ شهيدة، عدد لا يقارن بأعداد الشهداء من الرجال، إلا أنه لو أحصينا عدد المغتصبات واللواتي تعرضن للاعتقال، لوجدنا أننا للأسف في مجتمع الثورة قتلنا اجتماعياً من النساء أكثر مما قتل النظام منهن، ومن المخجل على كل سوري التنظير في هذا الأمر، لكننا ندعو الجميع للتفكير قليلاً...

المرأة في مجتمعنا قد لا تقل عن الرجل في اضطهاد نفسها: لأن المرأة في سوريا هي العنصر الأضعف اجتماعياً، فهي الأكثر معاناة في الثورة السورية، بوصفها المتنفس الوحيد للتوترات التي تصيب الرجال جراء القصف والبطالة والفقر، ويرى الرجل بعد كل ذلك أن زوجته هي القادرة على تحمل كل ما يمكنه ارتكابه من حماقات ناتجة عن الكآبة، بعيداً عن أحاديث المثقفين النخبوية، هناك حالات عدة من العنف الجنسي والضرب، زادت في المراحل الأخيرة تجاه المرأة، تقول إحداهن من ريف الرقة، وقد رفضت ذكر اسمها: «زوجي لم يكن هكذا سابقاً، لم يكن ملاكاً من قبل، إلا أنه لم يكن بهذه القسوة، لا يمر أسبوع ولا أتلقى فيه علقة منيحة وطوال أيام الأسبوع على سب وبهدلة»، وحول رد فعلها تقول: «ماذا أفعل لدينا ٥ أطفال، ولا أريد أن أخرب بيتي بإيدي، زوجي عصبي هذه الأيام من قلة العمل والفقر، وغداً إن شاء الله ستعود الأمور لحالها».

لو تروينا في النظرة إلى النشاط الأنثوي في الثورة، نلاحظ أن المرأة تمارس الاضطهاد ضد التاء المربوطة بقدر قد لا ينقص عن الفعل الذكوري، فلو أخذنا على سبيل المثال التجمعات والتكتلات التي قامت بها المرأة في ظل الثورة، نراها أنها لم تخرج عن التأطير المجتمعي الذي وضعته عادات ما قبل الثورة لها، فتنسيقات الحرائر، والهيكليات التي تعمد في تركيبها على النساء، تحاول القيام بمشاريع تختص في عالم المرأة، كما حدد لهن سابقاً من خياطة وحملات ثورية نسائية وطبخ وفي أحسن الحالات الدخول في العمل الإسعافي والتدريسي، ولكن لم نرَ دوراً حقيقياً وظاهراً للمرأة في المجال الإعلامي والحقوقي على سبيل المثال، اللهم في حالات نادرة تعد طفرات لا تعبر عن الخط العام.

ناهيك على أن الظلم الذي يطبقه النظام على الشعب عقوبة على ثورتهم يكون أشد وطأة على المرأة، فالحرمان من الغاز والكهرباء والماء يعني عذاب أشد للمرأة التي تطبخ وتغسل وتنظف.

في مجتمعنا الثوري نتفق جميعنا، من النظام المجرم لرجال المعارضة ونسائها على اضطهاد للمرأة بدرجات متفاوتة.

عيد الأم الثكلى:

ماذا تقول الأم لنفسها في يوم عيدها؟ أم الشهيد «عمر حاوي»، الذي شكلت شهادته تحولاً مفصلياً في حركة التظاهر في مدينة حلب، تقول: «كان يخرج كل مرة للتظاهر، وأحاول منعه خوفاً عليه، لكنني كنت سعيدة في داخلي، عندما جلبوه شهيداً للمنزل، وضعوه على كنبة في أرض الديار فرفضت، وقلت لهم أن يدخلوه على سريري في الداخل» بكت أم بشير بمرارة، «من يومها لم أنم في ذلك السرير... كل يوم أحلم به، وأدعو له من كل قلبي بكل حركة أتحركها وكل نفس أتنفسه، «وقلبي وروحي رضيانين عليك يا عمر»، الحمد لله الذي أعزه في دنياه بزفة في يوم شهادته لم تشهد حلب مثلها، والحمد لله الذي أعزه في آخرته شهيداً، لست نادمة عليه، أنا مشتاقة له، لرائحته، لضحكته، لحركاته، ولكنني والله لست نادمة، لقد رفع رأسي ورأس والده عالياً».

أم محمد من حي الأنصاري في حلب أيضاً فقدت ٨ أفراد من عائلتها في وقت واحد، ابنها الوحيد محمد وزوجته واثنين من أبنائه، وابنتها كفاء وزوجها واثنين من أبنائها، تُقَابِلُنَا أم محمد بصبر عظيم:» الحمد لله على كل حال، هذا قدر الله ونحن راضين به، كل ما أتمناه من الله أن ينتقم لي من الظالم»، وحول شعورها في يوم مثل عيد الأم تقول: «اللهم أعن كل أمهات العالم، كل أم فقدت ولدها أو أخاها أو زوجها، أو أحداً من جيرانها، أنا أحس بحرقة كبيرة في صدري في هذا اليوم، لكنني أشكر ربي لأنه أخرج لي ابن ابني وأخته سالمين من تحت ستة طوابق، وسأكون أماً لهم كما كنت لمحمد حبيبي أبيهم أماً».

في جبل الزاوية التقينا، أماً لا تقل عن الجبل شموخاً ولا عن أهله عزة، أم أسامة تحكي لنا قصتها: «أرسلوا لي ولدي جثة محترقة بالكامل في الوقت الذي كان ولدي الثاني معتقلاً، وأنا أعلم أن وضعه خطير في المعتقل، وكان ولدي الثالث منشقاً حديثاً عن جيش النظام، عندما رأيت جثة ولدي مازن مع جثث أربعة عشر شاباً من أقاربي لم أستطع الصمود أمام هذا المصاب العظيم»، تتابع أم أسامة مبتسمة والدموع تملأ عينيها: «الحمد لله الذي شرفني بأن يكون واحد من أولادي شهيداً، والحمد لله أن كل أولادي في الثورة، وأنا برفع راسي لأنو أولادي بنظري على الأقل كلن أبطال وبيرفعو الراس»، وحول موقفها من استمرار مشاركة أبنائها في الثورة، تجيب ضاحكة: هل يأمن أحدنا إن خلد الى النوم أن يستيقظ بعد أن يغفو ... «الأعمار بيد الله يا بني وأمر الله مكتوب لا محالة، ونيال اللي بيموت منشان الحق ومنشان الناس».

لا يوجد امرأة في سوريا لم تترمل أو تتعرض لليتم أو لم تثكل أو لم تفجع بعزيز، لا توجد امرأة في سوريا لا يمكن أن تكون منارة لنساء الأرض كلهن بصمودها، في عيد المرأة وعيد الأم نقول للمرأة السورية، أنت الحقيقة، أنت الثورة، وما نحن إلا هوامش على دفترك، أو نمنمات على كنزتك، تطريزات على حجابك، في عيد الثورة نقول لك: شكراً.

معاناة أنثى.. صمت الحملان

❖إعداد: باسل عبد الكريم

«أناشد كل الأهالي بعدم إرسال الطالبات إلى الجامعات، خاصة في حلب، لأن ما شاهدته في حلب لا أستطيع أن أرويه لكم أبداً، فقد فقدنا كثيراً من صديقاتنا وكما تعرضنا للتحرش عدة مرات».. هذا ما ختمت به (عائشة) - وهذا اسمها المستعار- كلامها، متحدثة عن تجربتها طالبةً في جامعة حلب، جامعة الثورة، وهي تكشف عن محاولة شبيحة الأسد في المدينة الجامعية التعرض لها قبل نحو أربعة أسابيع. كانت قد أنهت امتحان القانون التجاري في كلية الحقوق، وخرجت إلى حمامات الكلية.. تقول عائشة «أنهيت امتحاني، وفي عادتي بعد الانتهاء من كل فحص أذهب إلى حمامات الكلية، قاصدة الوضوء ثم الصلاة، ولكني هذه المرة انتهيت مبكراً لدرجة أنني نزلت إلى ساحة الجامعة، وكانت شبه خاوية من طلابها».

وتكمل عائشة قصتها: «عندما دخلت الحمامات سمعت صوت رجال يضحكون من جهة الباب، فصرخت بصوت عالٍ وتوجهت مسرعةً، وإذ بأحدهم تعرض لي ولكني حاولت تمالك نفسي أمامه وأنا خائفة»..

وتتابع عائشة حديثها بصوت متقطع وهي تتذكر، فتقول: إن أحد الشبيحة تساءل عن سبب صراخها فردت عليه: «حمامات الرجال في الطرف الآخر، هنا للبنات»، تقول الطالبة إن الشبيح رد عليها بكلمات زرعت الخوف في قلبها وهي: «نحن هون عشانكم»، ولكنها حاولت أن تتجاهل ما قاله لتحاول الخروج، إلا أنه توقف بشكل أقرب إليها وقال: «هاد الصوت يلي صرختي فيه ما بينصرخ بوجه رجال الأسد، وإلا منورجيكي شي ما بيعجبك، وبنخلي صوتك أعلى من هيك بطريقتنا الخاصة، بس هلء شبعت من يلي قبلك وما إلي نفس»..

وتكمل الطالبة عائشة حديثها والدموع قد أغرقت خديها لتقول إن الشبيح الآخر وضع يده على كتفها، وقال مخاطبا زميله الذي يقف مقابل وجهي: «اتركها كرمال سيدنا بشار، بس خليها تقول لرفقاتها بالجامعة يديروا بالهم، ولا يضلوا يرفعوا صوتهم بوجه أسيادهن».. تقول عائشة إنها نجت من بين أيديهم، لتهرب سريعاً إلى منزلها الذي لا يبعد عن الكلية سوى مئات الأمتار، ومن ثم اتصلت بأختها في دمشق، وروت لها الحكاية، وطلبت من أهلها على الفور تأمين الطريق لها بأقصى سرعة لتعود إليهم.

وتتابع عائشة حديثها: «الكثير من صديقاتي في الجامعة خُطفوا من شبيحة الأسد، وآخرهنّ كانت زميلتنا في الكلية من مدينة إدلب، حيث سُجنت في المعتقل لمدة أسبوع، ثم زرناها بعد أن أُفرج عنها، وكانت لا تستطيع الكلام، حينها لم نستطع أن نعرف ما السبب، ولكني الآن عرفت السبب الذي كنت متخوفة منه، وأن الكثير من زميلاتي المخطوفات حتى الآن لا نعرف شيئاً عن مصيرهن، وأخشى أن يكنّ تعرّضن للاغتصاب، خاصة أننا في عمر ٢٢ ربيعاً».

ومن منزلها في دمشق، تتابع قائلة: «إن مدينة حلب لم تعد آمنة، لدرجة أننا كفتيات لا ننزل للشارع لوحدنا، بل يكون معنا شبابٌ يحموننا حتى عندما نريد شراء وجبة الفطور، ورغم ذلك نتعرض للوقوف على حواجز جيش الأسد، وفيها ننتظر طويلاً، ونسمع الكلمات المستفزة لنا من قبل عناصر الحاجز»...

ثقافة الاعتذار

❖ غسان علي النبهان

الاعتذار هو إحساس حقيقي بالخطأ والندم عليه، وهذا فضيلة وكرامة، وليس ضعفاً كما يتوهم بعضهم، وهو يدل على ثقة وتوازن في النفس، ورشد، وقوة شخصية، وصحة نفسية، بمثل ما تفيد به الدراسات النفسية الحديثة، لأن الإنسان المعتذر يواجه أخطاءه بموقف شجاع، ولا يهرب منها، ولا يستخدم حيلاً دفاعية عنها كالكذب والتبرير.

المعتذر لا يرى في اعتذاره تقليلاً من شأنه حتى لو كان مسؤولاً أو أبا أو معلما أو.. الخ والذي يرفض الاعتذار عن خطئه هو إما متكبر يغمط الناس حقوقهم، أو فاقد الثقة بنفسه أو ضعيف الشخصية، وهذا يدل على مشكلة في نفسيته.

والاعتذار أدب اجتماعي راقٍ ينبغي أن نربي أبناءنا عليه، لأننا شئنا أم أبينا سنخطئ بدافع من طبيعتنا البشرية، وهذا يحتاج منا تمريناً وترويضاً للنفس، ليكون سجية من سجاياها، فعندما يرى الابن أباه يعتذر منه أومن أمه على خطأ وقع منه، أو عندما يرى معلمه أو مديره أو المسؤول عنه يعتذر منه أو من زميله؛ فهذا من أقوى الدروس العملية في التربية وتقويم السلوك.

والاعتذار أدب اجتماعي راقٍ يدعو إلى التعايش، ويزيل ما قد يشوب العلاقات والمعاملات الإنسانية من توتر أو تشاحن نتيجة الاحتكاك المتبادل بين الناس.

والاعتذار من أنبل الصفات الإنسانية، لأنه يدل على نقاء القلب، و صفاء النفس، وهو راحة نفسية للمعتذر الذي اعتذر عن الخطأ، و تطييب لخاطر من وقع عليه الخطأ، وهو يعطي فائدة للطرفين، ويعيد المياه إلى مجاريها سواء مع شخص نحبه، أم شخص جمعتنا ظروف عمل أو مصلحة به.

والاعتذار حتى يؤتي ثماره ويكون ناجحاً لا بد له من شروط أهمها: أن يكون بعد أن تهدأ النفوس، وأن يختار المعتذر المكان والزمان المناسبين، وأن يعتذر بأسلوبٍ ينم على ندم وأسف حقيقي، وليس اعتذاراً مزيفاً، وأن يكون العذر المقدم منطقياً، وليس عذراً يعقد الأمر.

أخي الإنسان أنت تخطئ وأنا أخطئ، وخيرنا من يبدأ السلام.

كيف نفسر الموت لأطفالنا

❖آلاء الرفاعي

وقف منكمشاً على ذاته في زاوية الغرفة ترتعد أطرافه وترتجف، وضع يديه الصغيرتين على أذنيه كي لا يسمع العويل والصراخ حوله في أرجاء المكان..

جميعهم كان يصرخ بالاسم، هذا الاسم الذي لطالما حمله وافتخر به، لقد مضى ولن يعود... لقد استشهد الأب والصديق والسَّند ..إنها إحدى مئات الجرائم التي يقترفها النظام الأسدي يومياً في سوريا....

أسند ظهره الصغير إلى الحائط، إنه يشعر بأن الأرض تنسحب تدريجياً من تحت قدميه الصغيرتين، إنه قلق ومتوتر وخائف، ويشعر بالبرد... ويشعر بأنه يقف على فراغ يُحيلهُ إلى السقوط بشدة، إنه يتألم بشدة...

سألتني الأم حائرة... إنها أخبارٌ مفجعة... فهل ينبغي أن يعرفها طفلي؟ وكيف؟ وبأية وسيلة يمكنني إيصالها له بأقل الخسائر النفسية؟؟

إن الطفولة مرحلةٌ حساسة، يصعب فيها استيعاب فكرة الموت،

وهنا تكمن أهمية دور الوالدين في نقل حادث الموت إلى الطفل، ومن ثمّ إفهامه ومساعدته على تقبل الخبر، ومن أهم القواعد التي ينبغي أن ننطلق منها لإبلاغ الأطفال تلك الأخبار المؤسفة أو الصادمة، أن نختار الوقت المناسب لإخبار الطفل بمثل هذه الحوادث، والحرص على ألا يشعر الطفل بأن له ذنباً فيما يحدث داخل الأسرة.

اشرح له ما يحدث، وطمئنه في الوقت نفسه، كأن تشرح له أن موت والده يعني أنه توقف عن التنفس وعن الحركة، ولم يعد يؤلمهُ شيء، ولا يشعرُ بالجوع ولا بالعطش.

مثل هذه التفاصيل التي قد تبدو غير مهمة للشخص البالغ تساعد الطفل كثيراً على استيعاب هذا الحدث الجديد عليه وفهمه، ولذلك يجب عدم التردد في الإجابة.

وبالمقابل تنصح الدراسات بتفادي محاولة إخفاء حادثة الموت، لأن الطفل يدرك مثل هذه الأمور غريزياً، ومن ثم إن عدم مصارحته بها وشرحها بكلمات سهلة، ضمن حدود ما تسمح به سنه باستيعابه يضاعف من قلقه ومخاوفه بدلاً من أن يخفف منها كما يتوهم بعضهم....

لا تحاول إخفاء التعبير عن شعورك بالحزن أمام الطفل، فالتعبير عن شعورك باتزان بعيداً عن الانفعال الشديد، وفقدان التوازن النفسي، إما عن طريق البكاء أو عن طريق التحدث عن شعورك بيسر، يساعد الطفل على تقليدك والتعبير عن مشاعره بطلاقة، وعدم كبت شعوره بالفقدان والألم النفسي، مما يسهل عليه التفريغ الانفعالي..

إن التعبير عن المشاعر هو الخطوة الأولى من خطوات التدخل السريع في وقت الأزمات، لذا من المهم توفير الإمكانية للطفل للتعبير عن مشاعره كما هي من دون نقاش، ففي المشاعر لا يوجد خطأ وصواب.

كما يجب الانتباه إلى لغتنا الكلامية وتعابير أجسامنا، فأحيانا لا نعبر بالكلام عن عدم تقبلنا، لكن قد يبدو على ملامحنا أو حركاتنا الضجر أو الضيق أو عدم الصبر.

ولكن هناك ما يجب إخفاؤه ..لا تذكر كل شيء عن تفاصيل الموت وما يتعلق بإجراءات الدفن خاصة، حيث هناك تفاصيل يجب على الوالدين تفادي الحديث عنها، من دون أن يحسَّ الطفل بأننا نلجم جماح فضوله، فإذا قلنا للطفل إن والده المتوفى سيدفن، فإن ذلك سيكون مرعباً له، فالطفل يعرف أن الدفن يعني وضع جسم المتوفى تحت الأرض.

وبما أن الطفل عادة يخاف من الظلام، فمن الأفضل تفادي استعمال كلمات أو أوصاف يمكن أن تسبب له تخيلات تخيفه، ومن جهةٍ أخرى فإن تنبيه الطفل إلى الحياة الآخرة، والدعاء للمتوفى أن يسكنه الله عز وجل الجنة من شأنه أن يطمئنه.

ينطبق الشيء نفسه على **حالات الإصابة الجسدية الخطيرة** سواء أتعلَّقت بالطفل أم بشخص آخر في العائلة، حيث إنه لا داعي لمحاولة إيهام الطفل بأن الإصابة يسيرة أو عابرة.

لأنه سيُدرك فيما يراه في أعين المحيطين به أن في الأمر شيئاً خطيراً لا محالة، فإذا واجهت الأبوين مثل هذه الأحداث لا سمح الله، فأهم نصيحة هي استعمال كلمات سهلة تكون في متناول فهمه، كأن نقول له إن أمَّه مصابه بإصابة قد تطول مدة علاجها، ولكن المعالجة ستمكنها من العلاج والشفاء.

هذه الشروح تسهم في طمأنة الطفل، لأنها تغنيه عن محاولة استنتاج حقيقة الأمر وحده، ومن خلال تصرفات الآخرين من حوله، ويستحسن أيضا أن نفهمه أنه يجب عليه التخفيف من مسؤوليات والدته المريضة، وبذلك نضمن أيضاً ألا يتولد لديه شعور بالذنب، وإحساس بأنه يتحمل جزءاً من المسؤولية عما أصاب أمَّه....

بدوره **يُشَّكل الانفصال عن الأم أو الأب الناجم عن اعتقال أحدهما أو اختفائه** أمراً بالغ التأثير في الأطفال، لأنه يحدث تغييرات جذرية في حياة الأسرة، وفي دائرة حياة الطفل الضيقة..

وهنا نقول لاشي يمكن فعله لتفادي الحزن المتولد لدى الطفل جراء اعتقال أحد والديه، خصوصاً إذا تم في سن مبكرة، حيث يكون هشاً للغاية، ويجب العمل على التخفيف من معاناته وقلقه من خلال محاولة إشعاره بالدفء والأمن النفسي والثقة، والأهم تعزيز فكرة وجود الله عز وجل، وهو السند الذي لا يزول...

حين يتعلق الأمر بإصابة الطفل نفسه هل يجوز إخباره بأن إصابته خطيرة؟

في هذه الحال الحرجة بصراحه لا توجد وصفة جاهزة، فالطفل المصاب قد ينتبه حتماً إلى نظرة أو تصرف أو بادرة غير متعمدة من قبل أحد أفراد الأسرة تبين له أنه مصاب بشيء خطير، لذلك فإن من الأفضل مصارحته بحقيقة مرضه، والعمل على إبلاغه بالتفصيل بتطور إجراءات العلاج، لأن ذلك يساعده على امتلاك الصبر اللازم لتحمل مراحل العلاج وبرامجه حين تكون طويلة الأمد.

وقد ثبت نفسياً أن إشراك الطفل في المسؤولية رمزياً عبر هذه الشروح المتعلقة بتفاصيل العلاج؛ يُسهم في إحداث مقاومة نفسية لديه تلعبُ دوراً كبيراً في إنجاح برامج علاجه...

«خمس دقائق وحسب» تسع سنوات في سجون سورية

سماح عبد الهادي

المعتقلات السوريات في صفحات من القهر

هبة الدباغ، الناجية الوحيدة من أسرة حموية، أبادها الأسد الأب بكاملها عام ١٩٨٢، وما نجت هبة إلا لأنها كانت في السجون الأسدية، وشقيقها صفوان هارب من بطش النظام خارج سوريا.... قتل أزلام الأسد حوالى عشرة من أفراد أسرتها، من الأب إلى الأم إلى الأطفال الصغار والبنات الصغيرات، في مجزرة عجز المغول والتتار والصليبيون والفرنسيون عن أن يفعلوا مثلها...

وهذا ما يعمق من مأساة السجن والتعذيب وأعوامه التسعة كما ترويها الكاتبة «هبة دباغ».

كتاب «خمس دقائق وحسب» تسع سنوات في سجون سورية، يؤرخ لمرحلة من أشد مراحل حياة السوريين قسوة وظلماً ومعاناة، إنها الثمانينيات من القرن العشرين، وهو يحكي مأساة جديدة قديمة من مآسي السجون السورية، حكايات تجاوزت أبعاد التجربة الذاتية للراوية، إلى قصص السجينات اللواتي صادفتهن وعاشت معاناتهن تحت سياط الجلاد في السجن ...

الرواية غنية بالأسماء والتفاصيل، مما يجعلها توثيقاً لما ارتكبه حافظ الأسد من فنون قهرٍ تقودك إلى القرف أحياناً والغضب أحياناً، والبكاء أحايين كثيرة.

إن تهمة الكاتبة التي زجت بها في السجن تسع سنوات؛ أن لها أخاً ينتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين، لذا اعتقلت لتكون رهينة عند النظام حتى يسلم أخوها نفسه للسلطات، وقد كانت البداية لاعتقالها على الشكل الآتي:

«تقدم عنصر مني وكأنه عسكري في الخدمة – ليفحص هويتي ، فلما نظر إلى اسمي فيها ثم إلى وجهي اغرورقت عيناه بالدموع ، وقال بتأثر وهو يبكي : –أنت بنت بلدي . . والله يعين ...وذهب وأعطى الهوية لرئيس الدورية».

تلك كانت بداية خمس دقائق فحسب: «صوت رئيس الدورية كان يغطي على صوتي المرتجف وهو يتحدث باللاسلكي مع شخص آخر سمعته، يقول له : أحضروها . فقال لي : هيا ارتدي ملابسك . . ستذهبي معنا خمس دقائق وحسب».

وسرعان ما امتدت الدقائق الخمس تسع سنوات، تحكي فيها الكاتبة عن كيفية اعتقالها وتعذيبها في أثناء التحقيق وحبسها في مكان أقرب ما يكون إلى القبر، ومقتل أفراد عائلتها جميعهم في مجزرة حماة ،

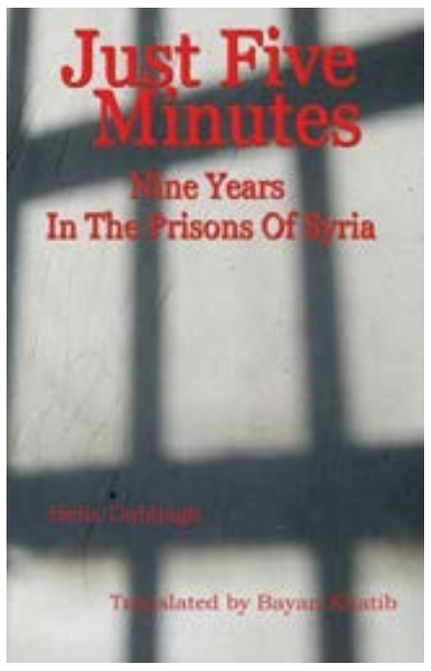

كما تتناول قصص المعتقلات الأخريات وحكاياتهن، وكل حكاية تفزع القلب وتقض المضجع، تقول في إحدى دورات التعذيب لدى التحقيق معها:

«تقدم العنصر مني وطرحني على لوح من الخشب له أحزمة طوق بها رقبتي ورسغي وبطني وركبي ومشط رجلي ، ولما تأكد من تثبيتي رفع القسم السفلي من لوح الخشب فجأة، فبات كالزاوية القائمة، ووجدتني وأنا بين الدهشة والرعب مرفوعة الرجلين في الهواء، وقد سقط الجلباب عنهما، ولم يعد يغطيهما إلا الجوارب والسروال الشتوي الطويل، ولا قدرة لي على تحريك أي من مفاصل جسمي»

إن هذا المشهد المهين المؤلم صورة لمشاهد كثيرة متشابهة، إلا من صرخات الخوف والألم، لفتيات تعاقبن على المكان نفسه. أسماء وأسماء لنساء وطفلات تعرضن لأبشع أنواع التعذيب، وتهمتهن أنهن أمهات أو زوجات أو أخوات لأعضاء في تنظيم جماعة الإخوان المسلمين، وبعضهن لا صلة لهن بالتنظيم ولا جماعته، ولكن تم اعتقالهن سنوات طوالاً للاشتباه فحسب. وليت الأمر يقف عند حدود الاعتقال، فكثيرات كان مصيرهن تحت سياط النظام الأسدي أكثر وحشية، و عن هذا قالت دباغ: «وكان عمر حميدة□ رئيس فرع أمن الدولة في حلب- يضربها على بطنها (ن) وينادي كالمسوس على الجنين ويقول له : انزل.. واشهد اللهم أني بعثيّ..».

وفي موضع آخر تقول:»..فبادروا إلى جذب (....) من زنزانتها، وقدموها كرهينة، وصاروا يساومون الشباب عليها إذا لم تسلموا أنفسكم فسنقتلها...»، وفي صفحة أخرى تقول : «تقول أخرى: ولقد قصت علينا أن عمر حميدة عرّاها في البداية من ملابسها، وعلقها إلى السقف من يديها... واعتدوا عليها أمامه (زوجها) قبل أن يرسلوه إلى تدمر، فيقتل لاحقاً في المجزرة الكبيرة...».

لعل هذه المشاهد هي أقل المشاهد وحشية في الكتاب، فثمة أخرى يضيق الصدر عن احتمال هولها، تتحدث فيها الكاتبة عن اغتصاب إحدى الفتيات، وحرق مواضع من جسدها بالنار والكهرباء، ورميها ذاهلة عن نفسها من وحشية ما لاقت...

الكتاب جدير بالقراءة ، فهو توثيق لمرحلة خطيرة من مراحل التاريخ السوري المعاصر، مرحلة يوثقها بدوره أيضاً الكاتب السوري المسيحي «مصطفى خليفة» في كتابه « القوقعة » الذي يحكي اعتقاله من المطار أثناء عودته من الخارج ، والتهمة: الانتماء إلى الإخوان المسلمين !!!

لم تكن الصفحات خمس دقائق بالفعل، كانت تسع سنوات قضتها «هبة» في غياهب سجون حزب البعث السوري، ذاقت فيها ألواناً شتى من العذاب، وخبرت الحبس الانفرادي مرات عدة، وانتهى بها الأمر إلى محاولات اغتصاب نجاها الله منها. لم تكن هبة وحدها تعاني صنوف الظلم، إذ كان معها في الظلمات نفسها عشرات من النساء وأطفالهن، تنقلن من سجن إلى آخر ومن ألوان تعذيب إلى أخرى.

للمرة الأولى تشعر أنك تتمنى لذينك الكتاب أن تكون صفحاته قليلة ما أمكن، لربما كانت أعداد النسوة المعذبات في أقبية السجون الأسدية أقل بكثير. لقد تجاوزت تجربة الكاتبة «هبة دباغ» الدقائق الخمس، والسنوات التسع، لتضعنا أمام أقسى اختبار لرجولتنا، وحريتنا.. وما تبقى من إنسانيتنا.

سيرة حي...

شهيدنا عمر فليون ١٩٩٤-٢٠١٢

❖ ليلى

قميص على حبل الغسيل .. وضمادٌ جفت عليه قطرات من أحمر زكي .. وقطعة خبز ملفوفة بلا عناية أمام كتاب مفتوح على الصفحة التاسعة عشرة .. وهناك .. كومة كتب اندست بينها ورقة بيضاء كتبت على عجل : « سلام إليك أمي من جوف قلبي لا تنسي احتسابي عند ربك فإني سابقك إلى المنزل أهيئه لك حتى تنزليه، أوصيك بالصبر وعدم الجزع، فإني لم أمت إلا بأجل، و لم يصر لي إلا بقدر من الأزل، وقد نعيت لك منذ البداية (إنك ميت و إنهم ميتون) فلا تحزني، ولا تجزعي، و اصبري، واحتسبي.

إلى أبي، سامحني، واغفر لي، واحتسبني عند ربك، واجعلني سلفاً لك، وفرطاً إلى الجنة إن شاء الله.

إلى إخوتي سلام عليكم سامحوني

إلى كل من يعرفني سامحوني، واجعلوني لكم سابقا.

أوصيكم بالجهاد في سبيل الله، ولا تخافوا في الله أحداً، فالله المقدر، وهو الذي يضع في الأرض الصنيع.

إلى عبد الرحمن، وأحمد، و خليل، وأصدقائي كلهم سلام عليكم سامحوني.

و أسألكم بالله أن تؤدوا إلى كل أستاذ و كل طالب استسماحي منه، استسمحوا لي من كل من يعرفني، و اعلموا أن علي من الدين فأدوا عني، اقرؤوا علي ختم القرآن، وتصدقوا عني ما استطعتم، ولا ترفعوا قبري أو تبكوا عليه، و لا تجصصوه، ولا تضعوا له شاهدة.

ولا تجعلوا علي مسوية أوتعزية، ولا تأكلوا طعاماً، ولا تضعوني في براد، وأسرعوا في دفني إلى القبر، وأسألكم بتقوى الله بعدي، أن تثأروا لدين الله من هؤلاء الظلمة و السلام. «

من يدري ؟ !! ربما كتب عمر وصيته هناك حيث وجدت غرفته ـ التي كان يسكنها ـ لها زاويةً مهملةً بين بيوتات وبويتات، ربما كانت تزحف حينها إلى أنفه بقسوة رائحة غداء أولاد الجيران .. طعام فيه فتات من لحم، وكثير من الخضار، والكثير الكثير من الحب، ربما كتب وصيته على عجل، لأن هناك حلماً ينتظره على طاولته الصغيرة، تلك الطاولة التي وضعت بين كرسي عمر وكرسيين لحزنه فعمر نشأ وحيداً بعيداً عن أب غني وأم مطلقة، اختار كل منهما له حياة جديدة لا مكان لعمر فيها ..

ومع صعوبة المحنة كان باراً بأبويه، فعاش المراهق ابن أحد مقتدري الشام في غرفة «مسجد خير ياسين» في الميدان، الذي كان يعمل على خدمته، ويتربى على يد مشايخه، ثم انتقل إلى غرفة صغيرة في جديدة عرطوز لطالما أثقلت عليه بأجرتها .

درس في الثانوية الشرعية، وعمل مع دراسته في تنظيف السيارات، ليؤمن لقمته، وأجرة غرفته، وثمن كتبه التي كانت رفيقة عمر في وحدته ..

عمر .. أبو حيدر الشامي ..

تعلم من كتبه الكثير، ولعل أهم ما تعلمه هو التفكير المنظم، فصارت مهمته في الثورة التنسيق بين الثوار والناشطين في دمشق، أشرف على خروج كثير من المظاهرات من المساجد، ونظم خروج العديد من الفنانين والمثقفين فيها.

وكان من أبناء الثورة في السلم قبل الحرب، فعندما كان سلاحنا قلماً وحنجرةً، كتب بريشته على جدران الشام، وهتف في مظاهراتها حتى صار «هدهد الثورة « ..

هدهدٌ تغريدته « هي لله هي لله، لا للسلطة ولا للجاه «، على صغر سنه، كان واعياً لما غاب عن كثير من الكبار، فكانت إحدى عباراته على صفحته في الفيسبوك « إياكم والدعم المُسَيَّس، فاللعبة السياسية تستطيع أن تبتلع الثورة «.

وعلى القدر نفسه من الوعي، كان ثباته، فمع اعتقاله ثلاث مرات، وتعرضه للتعذيب، استطاع أن يلتزم بسريته التامة التي اشتهر بها، فلم يذكر أية معلومات تضر بالحراك الثوري.

ومن المعتقلات خرج .... لا إلى مدرسته ليأخذ الشهادة الثانوية التي كان يحرص عليها، بل إلى الأردن، لا هرباً، ولا بحثاً عن الأمن والملجأ، وإنما سعياً لعمل استطاع منه أن يجمع ثمن سلاحه الذي أخذه وعاد به إلى سوريا، وانضم إلى كتائب المجاهدين في داريا، وكما كان بطلا للثورة في سلمها كان في حربها؛ قوياً .. صبوراً .. مخلصاً .. شهيداً ... نعم.. استشهد عمر على أرض داريا، وقع حاملاً سلاحه، جثى على ركبتيه، واتكأ على راحتيه، كأنما كان يهمس في أذن الأرض أن سوريتي عانقيني، ونظر إلى أصدقائه كأنما يقول لهم متعب أنا .. فلا توقظوني . .وهوى .. فاحتضنته أرض داريا، وبكته مآذن الشام .

عمر ... ما لهذا الاسم يأبى حامله إلا أن يكون عظيماً ..

الثورة السورية ووبال الدعم الأمريكي

❖ د. حسان الحموي

مؤخرا ونتيجةً للإلحاح المتزايد بطلب الدعم الامريكي للثورة السورية؛ بدأت تظهر بوادر هذا الدعم على الأرض .

فقد أتحفتنا صحيفة «لوس أنجليس تايمز»، الجمعة، بأن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي ايه) تجمع معلومات حول الإسلاميين (المتطرفين) في سوريا لإمكانية توجيه ضربات إليهم بطائرات من غير طيار في مرحلة لاحقة.

لأنه حسب زعم الصحيفة بأن ناشطي القاعدة القدامى في العراق انتقلوا على الأرجح إلى سوريا، والتحقوا بالميليشيات التي تقاتل الحكومة في هذا البلد.

هذه الاستعدادات تأتي طبعا مع تزايد انتصارات المقاتلين الإسلاميين «المتطرفين» في سوريا حسب الصحيفة.

لأن وزارة الخارجية الأمريكية تعدّ جبهة النصرة، منظمة إرهابية وهي واحدة من أقوى جماعات المعارضة السورية المسلحة.

طبعا هذا الخبر لا يمكن فصله عن اجتماع أجهزة المخابرات الأردنية مع الإماراتية والأمريكية في عمان بتاريخ ٢٠١٣/١/٢٥م ، والذي كانت أهم توصياته:

١- تشديد الرقابة الأمنية على العناصر المنشقة عن الجيش السوري وعلى الحدود المشتركة مع سورية .

٢- تشديد الرقابة الأمنية على الحوالات المالية والمؤسسات الإغاثية العاملة في مخيمات اللاجئين في تركيا والأردن.

٣- تعزيز التنسيق الأمني وإنشاء غرفة عمليات مشتركة لمراقبة تحركات الجماعات الإرهابية ((جبهة النصرة)) والجماعات الأخرى المتعاطفة معها داخل سوريا.

أيضا لا يمكن فصله عن ما أفادت به مجلة «دير شبيغل» الألمانية بأن «مرشدين أمريكيين يقومون بتدريب عناصر المعارضة السورية في الأردن» حيث ذكرت المجلة أن «حوالى ٢٠٠ عنصر من المعارضة السورية تلقوا حتى الآن تدريبات في معسكرين أحدهما في شرق الأردن والآخر في جنوب الأردن، بموجب خطة لتدريب زهاء ألف عنصر من المعارضة السورية».

ولفتت الى أن «عملية التدريب تتم بالتنسيق مع أجهزة الأمن الأردنية وذلك لتجنب وصول عناصر سلفية متطرفة من سوريا تعود فيما بعد إلى الاردن لإثارة القلاقل فيها». و هذا الخبر ورد أيضا عن عبد الله عبيدات في مجلة «الأمة اليوم» تحت عنوان: «مستقبل سوريا ما خلف الأبواب الموصدة» بتاريخ ٤ - ١ - ٢٠١٣. بأن جهاز المخابرات العامة في العاصمة عمان ، يعمل على إنشاء فرقة متخصصة في مكافحة الإرهاب، يتم إخضاعها لدورات أمنية مكثفة في مجال ملاحقة الإرهابيين؛ حيث تكون أبرز مهام عناصر الفرقة الخاصة محاربة جبهة النصرة، وسيتم إرسالها إلى الأراضي السورية الواقعة تحت سيطرة الثوار السوريين لإتمام بعض المهام الأمنية الخاصة .وحسب عبيدات فإن «مدير المخابرات العامة الفريق فيصل الشوبكي يهتم كثيراً بهذه الفرقة، وأمر بتشكيلها بعد أن لمس الحاجة إليها في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها الأردن، وزيادة نفوذ جبهة النصرة في الأراضي السورية» .

كل ما سبق من معلومات تمت ترجمته على الأرض في اليومين الأخيرين، بعد ورود معلومات عن دخول أول دفعة من هؤلاء العناصر إلى سورية بعد الانتهاء من تدريبها ودسها ضمن الكتائب الإسلامية، وقد أسفرت مؤخرا عن عمليات اغتيال لبعض قادة الكتائب المخلصين وخصوصا الإسلاميين، وذلك في أثناء اندلاع المعارك.

وحسب ما أفادت المعلومات الواردة من جبهات القتال، بأن سرية من جبهة النصرة كانت تقاتل في الخط الأمامي كعادتها، فتفاجأت هذه السرية بنيران صديقة من خلفها، واستشهد معظم أفراد السرية إلا اثنان كانت إصاباتهما حرجة، وشاء الله أن يذكر أحدهما بعض أسماء الفاعلين، وتم القبض عليهم من قبل جنود الجيش الحر، وعند استجوابهم تبين أنهم يعملون لصالح المخابرات الأردنية، وأنهم كانوا مجتمعين مع ضباط أردنيين وأمريكيين ، وقد أعطوهم مبالغ لقاء اغتيالهم للعناصر الإسلامية الموجودة بالجيش الحر؛ وتم إعدامهم بعد ذلك.

هذه الحادثة تمت في قرى درعا الشرقية والشخص المصاب الذي كتب له الله النجاة هو من بُصْر الحرير ويعالج حاليا.

أخيرا قررت أمريكا دعم الثورة لكن على طريقتها، وضمن استراتيجية خاصة بها بنتها على محاور ثلاثة:

- المحور الأول: يرتكز على تجنيد عناصر من الجيش النظامي المنشق من ذوي الخلفيات العلمانية ، حيث يتم تدريبهم في الدول المجاورة، ومن ثم يعمل على زرعهم داخل كتائب الجيش الحر، ليصار الى اعتمادهم نواةً للجيش السوري الجديد بعد سقوط الطاغية، و استخدام ضعاف النفوس منهم في توجيه الضربات لقادة الكتائب الإسلامية كما حدث مؤخراً.

- المحور الثاني: يرتكز على بناء كتائب مناهضة للجيش الحر في المناطق الشرقية المتحررة حديثا من براثن عصابات الأسد، تحت مسمى الصحوات، ومن ثم يتم التخلص منها في مرحلة متقدمة من العملية السياسية كما هو الحال الآن في العراق، وقد صدرت عدة بيانات عن هذه الكتائب في ريف دير الزور والرقة.

- المحور الثالث: لم يفعّل بعد، لكن يتم الإعداد له، هو بناء بنك معلومات عن قادة الكتائب الإسلامية وتحركاتها، ليصار إلى استهدافها من خلال منظومة الطائرات من غير طيار التي أثبتت نجاعتها في كل من باكستان وأفغانستان واليمن، ويتم تطبيقها حاليا في مالي، وسيصار إلى تطبيقها في سورية في مرحلة لاحقة.

طبعا أمريكا والغرب وقبلها إسرائيل تدرك اليوم أن كفة الثوار بدأت تميل لصالحهم في الداخل، وأنه ما لم يتحرك العالم فسوف تنتصر المعارضة، ولن يكون لدولة من فضل عليها أو وصاية، لذلك لاحظنا في اليومين الأخيرين كيف تعالت أصوات فرنسا وبريطانيا بضرورة تسليح المعارضة المعتدلة، وتصريح جون كيري بأن أمريكا لن تقف ضد رغبات الدول التي تريد تسليح المعارضة.

أيضا هم يعلمون أن هذا الكم الهائل من العنف ما هو إلا مخاض بركاني في الشرق الأوسط، لن تستطيع دول العالم مجتمعة احتواء آثاره بعد الآن.

(وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) الأنفال٣٠

واقع الكُرد في سوريا ... والمسؤولية الكبرى

❖ سعيد طوبة

تعيش المنطقة الكردية متغيرات ثورية غير مألوفة على الصعيدين الاجتماعي والسياسي، متغيرات تركت أثرها في المشهد الثوري السوري، إذ هَبَّ الشعب الكردي المتعطش للحرية بالتظاهرات المتتالية، مؤكداً وقوفه إلى جانب إخوته من العرب والتركمان وأطياف الشعب السوري الأخرى، وكأنه يستقرئ المستقبل بقراره استرجاع حقوقه والعيش بكرامته.

ليس ثمة بوْن حقيقي بين الأكراد والشعب السوري، إذ إن تاريخ هذا الشعب على أرض سوريا وما قدمه مع إخوته العرب أكبر شاهد على الترابط المتين الذي يشد وثاق هذه العرى فطرياً، تحت راية الإسلام الذي وحد الأمة على اختلاف ألسنتها وألوانها.

لقد كانت هذه المتغيرات حصيلة عشرات من أعوام التآمر التي بدأت بقرار دول الاستبداد والعنصرية المنتصرة بعد الحرب العالمية الأولى - وبالأخص فرنسا وبريطانيا-؛ تقسيم الشرق الأوسط بما يتناسب مع مصالحها للإبقاء على نفوذها في المنطقة، وكان أن أصبح الشعب الكردي ضحية هذه الاتفاقيات والمشاريع التقسيمية السرية، وقسمت أراضيه بين دول الجوار، حيث لحق بالدولة السورية في جزئها الشمالي.

ومن بعد، فرضت سلطة البعث في عام ١٩٦٤ عدداً من الإجراءات العنصرية على هذا الشعب، وبدأت خطة تطويق المناطق الكردية التي أطلق عليها اسم الحزام الأخضر.

عانت شرائح كبيرة من الكرد الحرمان من الجنسية وسموهم المكتومين، علماً بأن الأغلبية الساحقة منهم ولدوا وآباؤهم في سوريا، وعاشوا فيها ولم يعرفوا وطناً سواها، كما حرموا من التكلم بلغتهم والانخراط في سلك التوظيف، وضُيِّقت عليهم الأرض.

إن هذه الإفرازات الأليمة التي عاشها الشعب الكردي في أرضه؛ زادت من معاناته، فصار يحس وجوده غريباً مختلفاً، مما غيّر مفهوم القومية عنده من ظاهرة اجتماعية لغوية، إلى ضرورةٍ للدفاع عن الوجود، وعقيدةٍ رفع فيها أصحاب التوجهات السياسية شعار العلمانية والشيوعية، واتجهوا نحو الغرب والشرق ليجدوا حلاً لقضيتهم.

وهيهات، فالدول الاستعمارية لا تعمل إلا على تحقيق مصالحها، وهي معادلة قديمة خبيثة سقط في أحضانها غير الأمناء على مصير الشعوب.

لقد كانت الأحزاب السياسية طرفاً قوياً في تدعيم الدعاية القومية العنصرية في الكيان الكردي، مما أضعف الجانب الحقيقي لمفهوم القومية، بطرح المشروع اليساري حلاً لمعاناة الشعب الكردي، والاستفادة من الظروف السورية المهيئة في ظل النظام البعثي الاشتراكي، الذي وجد في تقبل الوسط الكرديّ -المغلوب على أمْره - المفهومَ القوميَّ بطابعه العنصري فرصة لفرض سلطته، لذا روّج للأحزاب السياسية، وبارك مسارها الذي يشترك معها في تقاطعات كثيرة تخدم نظامه الفكري والسلطوي.

ولكن الواقع السياسي الذي عملت فيه الفرق السياسية، والحركات الكردية التي كان قسم منها مقرباً من السلطة - وإن كان ثمة ملاحظات على موقفها من المسألة الكردية- لم يستطع أن تبلور مشروعاً كردياً سورياً يمكن عده المشروع المعتمد من قبل أصحاب هذه القضية وذلك لعوامل منها:

- إخفاق الأحزاب الكردية في التوفيق بين الانتماء الكردي الديني وما أرادت له من تبني ثقافة قومية تتسم بالعنصرية والعصبية، وهي إذ تتبع فلسفة التوفيق فإنها تصدر عن خديعةٍ ومكْر.

- إخفاق هذه القيادات والفرق السياسية مرة أخرى، في التقدير الحقيقي لمصالح الشعب الكردي الذي كان ضحية تلك التقديرات السياسية العنصرية.

- شلّ الشعور الديني عند الأكراد من قبل أعدائه، وتعميق الإحساس بأفضلية تبني النظم الوضعية، التي تتوافق والحضارة العصرية، من منظور فهم دور الصراع السياسي في نيل الحرية واسترجاع الحقوق.

وإن كنا نشهد تاريخياً لهذا الشعب أنه كان حاضراً في مشهد الحضارات والصراعات، فإنه هو ذاته يبحث الآن عن نصير لقضيته، فلا يكاد يجد، ويبحث عن الاستقرار بعيداً عن الظلم والقهر، فلا يجد، ويلتفت بصدق المقال معاتباً إخوته من العرب والمسلمين على سكوتهم عن كل ما وقع للكرد من عنف وقهر وظلم.

إن من الخطأ أن ينظر المسلمون إلى إخوتهم الأكراد من زاوية القومية فحسب، حتى لا يشاركوا في لعبة العنصرية بدورهم، إذ لابد من تفهم واسعٍ لحال الكرد، وما يعانوه من آلام، وما يريدون من مطالب، وكلها ستصب في حوض المصالح المشتركة، نظراً لما يجمعهم من قيم ومبادئ دينية، وروابط تاريخية عميقة.

على الحركة الإسلامية المعاصرة أن تتخلص من رواسب معلقة بمفاهيم لها رحاب من التقارب وإمكانية للتهذيب وما عليها إلا أن تخلص النية وتترك العناد والقفز فوق ظاهرة القومية، التي لا ترى فيها إلا الصبغة السلبية، ويتجاوزون بعض الحقائق الكامنة في سلوك هذا الشعب وتعايشه بواقع مشترك مع الشعب السوري.

إن لم تعِ الحركات الإسلامية المعاصرة ذلك، ولم تبذل الجهد في التعاون والرضى بالاحتواء بصيغته الإسلامية وصبغته الدينية، ولم تعط الحوار مع إخوتهم الأكراد مجالاً يتسم بالصبر والتحمل، ، فسوف تأتي حركات أخرى تتولى المهمة، لأن حركة التاريخ لا تتوقف كثيراً في المنعطفات الحاسمة.

وأخيراً، ليس للإنسان إلا ما سعى، وليكن سعينا حول فهم ديننا وإنشاء ثقافة فكرية وسياسية، تستطيع أن تقوم الأحداث ومجرياتها بالطريقة الصحيحة، في هذه المرحلة الساخنة الحرجة من تاريخ سوريا، حتى يتخلص الإنسان من الظلم والرواسب العفنة التي أثقلت كيان الأمة، ويسترجع كرامته وحقه في الحياة.

رسالة الفلسطيني للسوري

❖أبـو الفـاروق

ستكون الخيمة مزعجة في الليلة الأولى، ثم في السنة الأولى، بعد ذلك ستصير ودودةً كواحدٍ من العائلة، لكن حاذر أن تقع في حبها؛ كما فعلنا. لا تبتهج إن رأيتهم يقيمون لكم مركزاً صحياً، أو مدرسةً ابتدائية، هذا خبرٌ غير سارّ أبداً ! وإيّاك أن تتورط بمطالبات غبية مثل بناء بيوت بسيطة بدل الخيام، أو بخطوط مياه وكهرباء، ذلك يعني أنك بدأت تتعايش وهنا مَقتل اللاجيء، وهنا أيضاً مَقبرته! ولا تُدرّب أولادك على الصبر، الصبر حيلة العاجز، وذريعة مَن تَخلّى، واللاجيء يموت إن لم ينظر خلفه مرّتين في اللحظة الواحدة.

أنت لستَ ابن «هناك»؛ تَذَكّر هذا دائماً؛ أنت لك «هنا» جميل ولا يُخان، ..لا تنم ليلةً دون أن تُعدّد محاسنه لأطفالك، واقرأ عليهم كيف مات الناس، وكيف ذُبحوا على شاشات التلفزيون لأنهم لم يُصفّقوا للخِطاب، وقل لهم: إنك تنام بين أشجارٍ غريبةٍ، لأنك لم تشأ أن تُلدغَ من «أسدٍ» واحدٍ مَرّتين !

سيبيعك الناس لبعضهم، تلك هواية السياسيين، وسيجيئك المتضامنون من كل البلاد، ستصير أنتَ شعارهم الانتخابي، ويتقربون بك إلى الله، وستزداد همّة الناس في تفقّدك في «رمضان» وفي الأعياد والمناسبات الدينية! وبعضهم سيصوّر أطفالك منهكين وجائعين، وزوجتك النائمة الآن في الظلّ لـ تكون موضوعاً لصورةٍ تفوز بجائزةٍ دولية!

ستتعلّمون لغات جديدة، ومشاعر جديدة، وستنشأ علاقةٌ مُلتبسةٌ مع المنفى، وقد تشعر في ليلةٍ ماكرةٍ بأنه لا ينقصهُ شيء ليكون كافياً كوطن..؛ لكنك سرعان ما ستنتبه : الأشجار هنا لا تخضرّ كما يجب، والملح ليس مالحاً، والذين ماتوا لن يغفروا لي، وتعود تنظر إلى الوراء مرّتين!

وهنا سيتقدمُ ابنك –الذي صار رجلاً دون أن تنتبه – ليحمل عنك الذاكرة، .. ويحمل حُلمك الذي أنقض ظهرك !ربما يا صديقي أن الأمر سيبدو مُعقّداً في البداية؛ لكنّه واضحٌ: أنت «هناك» لأن الـ «هنا» متوعكةٌ، وقد يطول غيابك ليلتين، لكنك لستَ في رحلةٍ للبحث عن هويّة جديدةٍ، ولن تُفكّر حتماً في مدّ سلك كهرباء الى الخيمة؛ .. تلك خطيئتنا نحنُ، حين قُلنا: الخيمة ضيّقةٌ ونحتاج خيمتين إضافيتين!

واسمعني، فأنا أفوقك خبرة بـ ٦٣ عاماً في هذه «المهنة»: لا تلتقط الصور التذكارية مع سفراء النوايا الحسنة، ولا تشكو لهم حرارة الطقس أو من الحصى في الخبز، وحاذر أن تطالب بخيمةٍ أفضل، ليس ثمة خيمة أفضل من خيمة"

استراحة مجاهد

حزب الله خاصرة قيح بشّار

ما الذي يدور في لبنان؟ أيُّ شيطان كامن في هذا البلد المترع بالفن والجمال؟ بالأمس أتانا حديث استقالة ميقاتي، وهو حدث جلل، لا يمكننا التسليم بسذاجته، ذلك أن استقالة ميقاتي تكرّرت؛ وكان يتراجح عنها قبل نزول نصل المقصلة، إلا بالأمس، فما الذي دفعه إلى الاستقالة؟

سنعود إلى السابع من أيار وهو يوم مشهود في لبنان، حين أعلنت حكومة الأغلبية الحريرية رغبتها في نقل ضابط أمن المطار، وهو ضابط ليس له ولاء للبنان، وإنما لحزب الله وحركة أمل، ووقتها ما أرادت حكومة الأغلبية تسريحه، إنما إعادته إلى الملاك الأصلي الذي كان عليه، وهوملاك الجيش اللبناني، بمعنى أنه لم تتم إزاحته، إنما هو محض نقل بسبب السيطرة التامة على المطار لصالح الميليشيات المسبِّحة بآلاء ولاية الفقيه، ومن ثمّ وضع اليد على كل شاردة وواردة إلى بيروت عبر مطار رفيقها الحريري، وأصرت الغالبية على نقله بحكم صلاحياتها الدستورية، وأصرت ميليشسيات أمل وحزب الله على إبقائه، وتوتّرت الأجواء، وانشحنت النفوس، فقامت الميليشيات المتفلّتة بالسيطرة على بيروت بقوة السلاح، وجبروت القوة، ولم يتزحزح ضابط أمن مطار الحريري من موقعه، وانكفأت الأغلبية البرلمانية على نفسها تضمد جراحها، وتبلسم آلامها.

والآن الآية معكوسة، والصورة مكرّرة، بحيث إن التيار المعارض الآن الممثل بقوى ١٤ آذار وعلى رأسها الحريرية، أرادت التمديد للمدير العام للأمن العام أشرف ريفي، وهو ضابط مشهود له بالكفاءة في وجه كل التجاوزات التي حدثت إثر اغتيال رفيق الحريري، فكان سدّاً في وجه كل من تسوّل له ميليشياته العبث بسيادة الدولة اللبنانية، إلى أن شارف على التقاعد فأرادوا له التجديد، وهو أمرٌ واردٌ في أحوال مماثلة لهذه الحال، وقد تمّ التجديد لغيره مراراً؛ إلا أن حزب الله وأمل أصرّا على عدم التمديد، وسعياً وراء واجب إزاحته، بوصفه حجر عثرة في وجه تسلّطهم على البلد، ذلك أنه وجهٌ سنيٌّ قويّ، ولذا لابدَّ من إبعاده.

وإزاء الضغوط المتوالية على ميقاتي الساعي أبداً نحو مصالحه واستثماراته، تلك الاستثمارات الممتدة عبر شركاته وهي واجبة الحماية، ولا شيء يعلو عليها، فضلاً عن إدراكه أن عصابة الشام آيلة إلى الغرق، فأراد القفز من السفينة المتهالكة.

ولكن مهلاً.. فوراء الأكمة ما وراءها، إذ كيف يعقل أن تتخلى الأغلبية الحالية الموالية للطاغية بشار عن الحكومة التي تتيح لهم التحكم بالقرار اللبناني، مقابل عدم التمديد لضابط كالريفي، المسألة التي تحمل في طياتها نُذُر حربٍ، وعلائم تسلط بقوة الأمر الواقع، إذ لا يعقل أن يترك حزب الله السلطة ما لم يكن بين يديه خططاً للهيمنة على لبنان بعيداً عن شرعية السلطة، وسيادة الدولة.

ما معنى هذا؟ معناه أننا سنشهد جبهة مفتوحة جديدة في خاصرة دمشق لتصريف قيح نظام بشار وصديده، وستزكم الأنوف روائح مصرف القيح.

خليها على الله ... داس الثورة

❖ليلـى

اليوم بدنا نحكي عن التنظير .. دااااااااء العصر ..

فجأة وبتاريخ ١٥ آذار ٢٠١١ تحول الشعب كلو وبشكل مفاجئ إلى محللين سياسيين ، فصار المثقف والجاهل ومتابع السلك السياسي ويلي بعمرو ماشاف نشرة أخبار ، وللك الكبير وحتى الزغير صار محلل سياسي ، وبدوا بتحليل الأحداث والنظرات والهمسات والتصريحات والهتافات تحليل شامل ووافي وحتى أنه خرنبعياً ..

وكل فرد من الأفراد وَكّلْ نفسو الناطق الرسمي والوحيد بإسم كل الناس وكل شي ..

وئلنا لحالنا ماشي الحال معليش مبلوعة حرام هالشعب صرلو سنين متشردئ بهالكم كلمة وحسرة بئلبو انو يحكي بالسياسة .. ولك خليّون يحكوا .. الحكي ببلاش .

بعدين وكمان فجأة وبدون سابق انذار تطورت معون الحالة ومتلازمة التحليل السياسي يلي صايبتن ازدادت وتفاقمت وصار كل واحد فين خبير عسكري واستراتيجي بالخطط العسكرية وتحركات الجيوش على الأرض .

ومن عند شلة الشباب يلي كانوا سهرانين عند أخي عم يفتّوا برتيّة شدة ، وفي سكون الليل إلا من صوت الرشاشات والدبابات والقناصات وشوية هدير الطائرات الحربية يتناهى إلى أسماعنا صوت أحدهم وهو عم يئول :

لك يا أخي أنا مو فهمان ليش هالجيش الحر عم يبدد طاقاتو البشرية وأسلحتو هون وهون .. لك يا رجل يجتمعوا كلن ويكتّوا بفرد كتّة على هالنصر ويئتلوه بعقر دارو ويخلصونا .. ولك شريك شو ئصتك انت شو ئصتك فتحتلك سبات ليش عم تلعب بستون يا زلمة .. إي مو لعب هاد ..

وهو مفكر إنو تحركات الجيش وتموضعو متل وراء الشدة يلي بإيدو : خَرْبِط ، ائطاع ، فِتْ ، وخلصت الئصة .. ولك حتى تيتة رسمية بينما كانت آعدة ونازلة غز بهالصوف بتقلي وبدون ما ترفع عيونا عن السنارة وكأنو عم تئول شي من البديهيات : ولك يا تيتة الله يحميه هالجيش الحر بس ما بيصير هيكة .. ما بيصير بنوب بنوب ، بيفوتوا عالأحياء المدنية ويستخدموا الناس شو إسما هية ؟؟!! إي إي زروع بشرية .. وعود اقنعا لتيتة رسمية عاد أنو اسما دروع وليس زروع .. ولا ئلك يا ستي !! تعي لحاكيكي بمصطلحاتك : عطي الخباز خبزو ولو شو ؟؟ ..

ردت عليي وهي مبسوطة وموعاطية فرحتا لحدا أنو عم تنشر ثقافة الله يرحم أهل أول ما تركوا شي إلا وئالوه «ولو أكل نصو» .. ونسيت تماماً موضوع الجيش والثورة وما يتعلق بهما .

وحتى إبن خالتي الزغير يلي تعلم حديثاً آلية فك الإشاط حتى يعمل نونو .. بيئعد جنب الشاشة الصغيرة وهو مفكر الدنيي لعبة جي تي إي كبيرة وبيعطي تعليماتو : « لك إي إي أوصو .. لك هون هون أوّص عالدبابة محل ما بيعبو بنزين بتفجر كلا .. الله اكبر الله أكبر .. فجرت .. شفتو كيف أنا بعرف « .

وهيك جوز عمتي المصون وهو متلبك بالبزرة يلي عم يفصّصا : ولك آخ آخ لك بس سلمني كم عنصر وشوية سلاح وشوف شو بدو يصير والله لأهري النعمة تبعن هالتوووووووووت ولاد التووووووووووت .. والله .

وبالنهاية بحب ئول خلينا نكون إيجابيين يا جماعة ونعمل متل يلي كانوا راكبين بسيارة وعطلت معون بدال ما يتأففوا ويتململوا وينظروا عالشفير يتركو دفة القيادة إلو وينزلو يعطو دفشة ولك بتمشي .. خليا على الله والله بتمشي ..